مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة عشرة - العدد (151) | محرم 1440هـ / سبتمبر 2018م

القائد البطل الذي رحل إلى الحق مُرابطا ثابتا على الحق

دروس من بلاد الأفغان

- جلال الدين حقاني العالم الفقية.. والمجاهد المجدد
- عودة أمريكية.. إلى الأوراق القديمة
- طفل أفغاني.. يفلق هامة ضابط كندي بالفأس

عدد خاص بوفاة الشيخ.. جلال الدين حقاني "رحمه الله"

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد



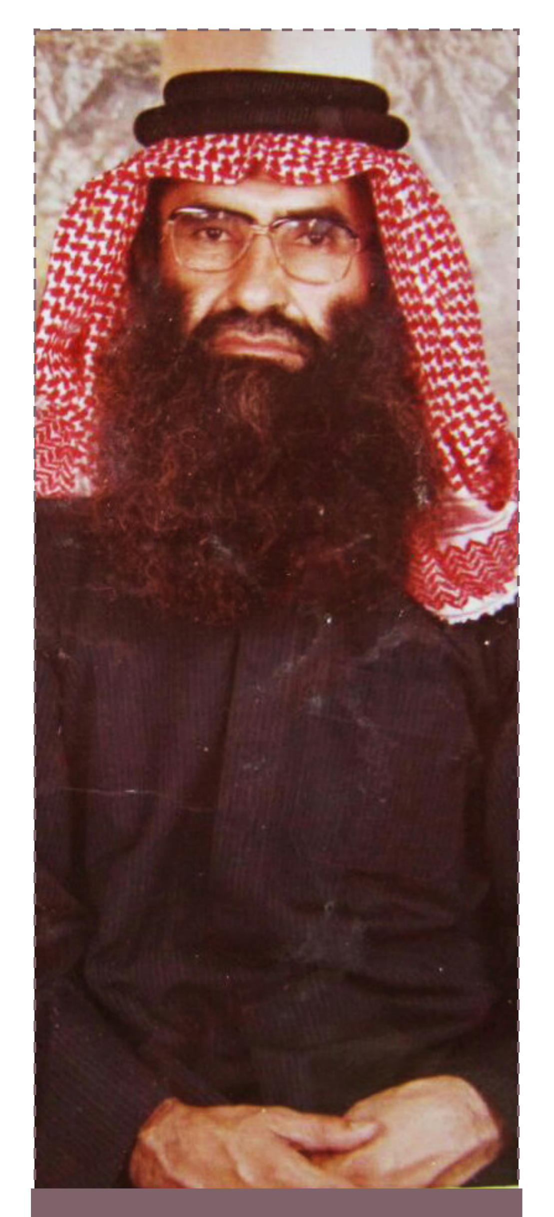


 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية:

أنت اليوم أوعظُ منك حيّاً



هاقد ترجّل فارس من فوارس الأفغان الشجعان، وألقى عن كاهله عصا الترحال، وودّعنا تاركاً هذه الدنيا الفانية إلى الأخرى الباقية، بعد رحلة طويلة من الجهاد والرباط والصبر والمصابرة والتضحية والبذل في سبيل الله -نحسبه كذلك ولانزكيه على الله.

رحل الشيخ جلال الدين حقاني، أحد قامات الجهاد الأفغاني السامقة ضد الاحتلال السوفيتي ثم الاحتلال الأمريكي، ضارباً أروع الأمثلة في الإخلاص والإيثار والحكمة.

لقد جاهد الشيخ حقاني وقاتل الغزاة المعتدين طيلة عقود، حين أحجم الجبناء والمنافقون والمثبطون.

ووضع الشيخ حقاني السلاح واعتزل الفتنة، حين استعرت حظوظ النفس والأهواء في نفوس الذين قاتلوا لتكون كلمة حزبهم هي العليا وكلمة الأحزاب الأخرى هي السفلى.

وبايع الشيخ حقاني أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور -رحم الله الجميع- طمعاً في جمع الكلمة وتوحيد الصف، حين كان أنصاف المجاهدين وأشباه الرجال يتسوّلون البيعات ويتهافتون على شق صف المجاهدين وضعضعة بنيانهم هنا وهناك طلباً للإمارة.

وقدم الشيخ حقاني خلال مسيرته الجهادية خمسة من فلذات كبده -أربعة شهداء وأسير- وغيرهم من سائر أقربائه، حين ضن بالأموال فضلاً عن الأرواح والأبناء؛ المبشِرون بثقافة الإستضعاف والخنوع والإنهزام.

العالم الجليل والقائد المحنّك الذي كانت تتسابق وسائل الإعلام -بالأمس- للقائه وإجراء حوار معه وتحظى بشرف استضافتها له، رحل اليوم غريباً، تصفه -زوراً- ذات الوسائل الإعلامية بالإرهاب والتطرف والتمرد! لا لشيء سوى أن عدو اليوم أصبح أمريكياً ولم يعد سوفيتياً! وأن عدو اليوم هو الخصم والحكم! رحل -كما كان- شامخاً، أبيّاً، صابراً، لسان حاله:

عارٌ على المرء أن يُحتل مسكنه *** وأن يجور عليه الخصم والحكم
وقلبه بضروب اللهو مرتهن *** ونفسه لرغيد العيش تلتهم

وهاهو الشيخ الجليل بعد رحلة العناء والمكابدة الطويلة التي قضاها مجاهداً، حراً، صنديداً، يسلّم الراية لتلامذته الذين نضجوا على عينه ونهلوا من معين إبائه وعلمه، ليكملوا مسيرته لتحرير هذه الأرض الطيبة من رجس الغزاة المجرمين.

هاهو البطل الذي خاض المعارك، وواجه الصعاب والأهوال بحد سيفه، وطلب القتل في سبيل الله مظانه؛ يموت على فراشه كما مات سيف الله المسلول خالد ابن الوليد -رضي الله عنه- مصداقاً لقول الله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ) [النساء: 78]. واعظاً -بموته- جموع القاعدين عن الجهاد أن الموت لا يفرق بين مجاهد وقاعد، فلا الجهاد والنزال يقرّب أجلاً، ولا القعود والإخلاد إلى الأرض يؤخر حتفاً.

وكانت في حياتك لي عِظاتٌ *** فأنت اليوم أوعظُ منك حيّاً

إن الشيخ الجليل كان لبِنة مهمة من لبِنات القلعة الأفغانية العتيدة، التي لن تتم إلا بأمثاله من الصادقين المخلصين الذين قضوا نحبهم غير مذبذبين ولا مفتونين. وهو وإن لم تقرّ عينه بطرد آخر جندي محتل من البلاد، فستقرّ بذلك -يقيناً- عيون تلامذته وأبناء شعبه قريباً، وسيقطف الأبناء ثمار نضال وكفاح آبائهم وأجدادهم بإذن الله عز وجل.



القائد البطل الذي رحل إلى الحق مُرابطا ثابتا على الحق ...

ذبيح الله مجاهد

لم يكتب الله لأحد الخلد، الجميع ميّتون لا محالة، والجميع راحلون عن هذه الدار الفانية إلى حيث كتب الله الخلود، خلقنا الله تعالى في هذه الدنيا ليبلونا أيّنا أحسن عملا، فيا لسعادة من رحل عن هذه الدار وقد أفلح فيما بلاه الله وابتلاه به!

لولا الامتحانات والمحن والبلايا لما تميز الطيب من الخبيث، ولما امتاز المؤمنون من المجرمين، ولا الكاذبون من الصادقين.

من السهل أن يقول المرء أنا مؤمن، ومن السهل أن يقوم الإنسان ببضعة أعمال صالحة في حياته أو بالعمل لشطر من حياته، لكن المهمّ والمطلوب للنجاح في هذا الامتحان الإلهي العظيم للحياة هو الثبات والاستقامة على العقيدة والسلوك والفكر والمبدأ حتى الخاتمة، وقليل أولئك الذين استقاموا بعد أن قالوا: ربنا الله، وقليل أولئك الذين قاتلوا في سبيل الله ثم استقاموا وثبتوا، والمجاهد الكبير جلال الدين حقاني - نحسبه كذلك ولا نُزكّي على الله أحدا- من أولئك القلائل الذين ثبتوا على الطريق الحق القويم ورابطوا عليه ثمّ رحلوا إلى الحق من غير أن تؤثر فيهم مطامع الدنيا أو تضلهم شهوات النفس، أو تصرفهم عن الغاية المنشودة مغريات الحياة.

عاش هذا القائد الأمير المجاهد الكبير رحمه الله طالبا زاهدا، ثمّ أصبح عالما زاهدا وإماما تقيا، ثمّ تبدل إلى أمير زاهد ورع، ثم في الاقتتالات الداخلية بين الشعب الأفغاني تجوّل بين الأطراف المتنازعة كطرف ثالث ناصح بالخير، و زاهد في الدنيا ورع، ثمّ لما أقيمت الإمارة الإسلامية التحق بصفوفها كمطيع مبايع سابق إلى الخيرات، ثم لما ابتلي الوطن بالاحتلال الصليبي الجديد انتقل من جديد إلى ساحات الوغى مجاهدا ورعا ومرشدا تقيا للشباب المقاومين المجاهدين، وفي النهاية أوى إلى الفراش مريضا زاهدا، واستمر مرضه الذي لم يؤثر في ورعه وفكره وتقواه وعقيدته وسلوكه إلى أن رحل رحمه الله إلى الدار الآخرة وهو زاهد في الدنيا مقبل على الآخرة. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

نعم! هذا هو جلال الدين حقاني أحد أبرز قادة الجهاد ضد الاحتلالين السوفياتي والأمريكي لأفغانستان في القرن العشرين باتفاق من صاحبوا ورافقوه.

ولد رحمه الله سنة 1942م بشرق أفغانستان، ينتمي إلى قبيلة زدران إحدى القبائل الرئيسية بولاية باكتيا. بدأ تعليمه في مدرسة نور المدارس في منطقة شلغر في ولاية غزني من المدارس الدينية بأفغانستان، ثم أكمل تعليمه في مدرسة الحقانية بمدينة أكورا ختك بالإقليم الحدودي القبائلي من باكستان، ثمّ عمل مدرسا في نفس المدرسة لمدّة عام قبل أن يلتحق بساحات الجهاد بولايات باكتيا وباكتيكا، ثم عاد إلى جبال منطقة زردان، ورفع راية استقلال البلد مقاتلا ضد قوات الاتحاد السوفياتي، استمر لمدة أربع عشرة سنة يقاتل ضد المحتلين وأذنابهم، لم يجد خلالها لذة للنوم ولا راحة في الجسم، تحمّل مراراة العيش ومشقات التنقل من مكان إلى مكان ومغادرة الأهل والأولاد والاغتراب والصعوبات.

بعد أربعة عشر سنة لمّا أشعل متعطشوا المناصب والدنيا النيران في أحلامه التي من أجلها جاهد وناضل وقاتل وضحى هو وسائر القادة المجاهدين المخلصين من الشعب الأفغاني، ولمّا تبدلت كابول إلى معترك لنيران الأحزاب والجماعات المتقاتلة على جيف الدنيا، جُرحت مشاعره ومشاعر المجاهدين المخلصين الصادقين جميعا، فرجحوا العزلة في بيوتهم مخافة أن تراق دم مسلم بغير حق، بينما مدّعوا الجهاد كذبا وزورا اشتغلوا في أنحاء أفغانستان بنهب أموال الشعب وأعراضهم.

بذل جلال الدين حقاني مساع كبيرة خلال هذه المدة للمصالحة بين الجماعات المتنازعة، فكان يوما بباب فلان راجيا منه أن يتنازل، ويوما بباب آخر متضرعا لئلا يشعلوا الأحلام الجهادية، ولتبقى الراية الجهادية التي سقطت من أيدي أصحابها مرفوعة مهتزة، وليصالح الأفغان المتنازعون على السلطة ويكفوا عن إراقة الدماء البريئة.

المجاهد الكبير جلال الدين حقاني أدخل السيف في الغمد، وكان يخدم كمرشد ومرب وشيخ للجميع، وكان يرى أن يتخذ هذا السلوك حسب مقتضى الوقت، لكن لمّا خرجت الأوضاع من السيطرة، عاد إلى قريته والمناطق المجاورة فيها، وأقام جلسات ومؤتمرات للمصالحة بين العشائر المتنازعة هناك، ووضع بجانب مساعيه في السلام والمصالحة أساس جامعة الشيخ زاهد في ولاية خوست كما وضع أساس مدرسة دينية إبان الجهاد ضد الاتحاد السوفياتي، وشمّر عن ساقي الجد لإعمار الدنيا بجانب إعمار الآخرة في بلده الذي أنهكته الحروب ودمّره الاحتلال.

ثمّ لمّا ظهرت حركة طالبان، وجد القائد جلال الدين حقاني رحمه الله ضالّته، وتذكّر أحلامه المفقودة من جديد، وبايع هذه المرّة على يد من كان أقل مرتبة منه في العلم، و جعل من نفسه جنديا خادما له، بهذه الخطوة له فتحت مناطق كبيرة لحركة طالبان، وتقدمت الحركة كثيرا، وفتحت كابول أخيرا، وأقيمت إمارة إسلامية واحدة بدل الأحزاب العديدة المتصارعة في كابول، وأقيم النظام الذي عاش الحقاني يقاتل من أجله أربع عشرة سنة، وتحمّل رحلات ومشقات، وضحّى من أجله بالدم والروح هو ورفاقه وشعبه.

لم يفكر الحقاني رحمه الله يوما أنه قائد جهادي كبير، ولديه دبابات وأسلحة ومناطق وشعبية بين العشائر، ويلقب بفاتح خوست، فلماذا يجب أن يبايع واحدا من عناصر حركة طالبان؟ أين تذهب مكانته؟ وماذا يقول الناس؟ ولم يخطر بباله تلك التصورات والأفكار الواهية التي جعلت قادة المناصب وطماعيها ممن كانوا يرتدون أثواب الجهاد زورا وكذبا يقفون ضد راية الإمارة الإسلامية تلبية لمصالحهم الشخصية، واليوم أيضا يعيشون أذلة تحت راية الكفر.

إن القائد المجاهد جلال الدين حقاني نجح، حيث ثبت على الحق، واستقام عليه مرة أخرى، لكن الأقدار كتبت له محنة أخرى، حيث انطلق الجهاد الثاني؛ الجهاد ضدّ الاحتلال الأمريكي، فعاد مرّة أخرى إلى تلك الجبال والأودية والهضاب، لجأ الأمير المجاهد الحقاني بقوة أكبر هذه المرّة إلى الجبال بدل أن ينعزل أو يستسلم لمتاعب الحياة وشيخوخة السن، أو يستسلم للعدو، أو يختار العزلة في ناحية.

في السابق كان العالّم كلّه يصف جلال الدين حقاني بالمجاهد الكبير، ويرون في شجاعته أسوة وقدوة، لكن هذه المرّة أطلقوا عليه لقب الإرهابي! لكن جلال الدين حقاني تجارته كانت مع الله، ولم تكن لمرضاة الناس قيمة لديه، فدعا رحمه الله أولاده، وعشيرته بقوة إلى الجهاد في سبيل الله وضد الأمريكيين المحتلين، وكان أكثر ما يقلقه أن يترك رفقائه السابقون أو الجدد ميادين القتال.

طارده الأمريكيون سنة 2001م، فجرح في قصف جرحا شديدا، أرسل الشهيد سيف الرحمن منصور رحمه الله- نجل الشهيد نصر الله منصور رحمه الله- نائبه الشهيد المولوي فدا محمد جواد للكشف عن أحوال الحقاني إلى منطقته، فقال حقاني أثناء اللقاء مع الشهيد جواد: بلّغوا الأمير سيف الرحمن منصور السلام من جانبي، وقولوا له أن لا يترك الجهاد، ولا جبل شاهيكوت، سأشفى إن شاء الله والتحق بكم، لا تقنطوا! رحمهم الله جميعا.

في الجهاد السابق فقد جلال الدين واحدا من إخوته، وتحمّلت عائلته المشكلات، وتورّمت رجلاه، وهذه المرة أصيب قلبه من نواحٍ مختلفة، وقد تحمّل وهو في الشيخوخة والبؤس والمشكلات الجسدية شهادة أربعة من أبنائه وسائر أقاربه.

رحل جلال الدين حقاني مرابطا على الحق ثابتا عليه، رحل وقد ربّى في هذا الجهاد الأخير جيلا من الحقانيين الذين كسروا شوكة الأمريكيين بهجماتهم وأطاروا النوم من رؤوسهم، وكدّروا لهم سكرة الاحتلال في أذهانهم، وجعلوهم يستعدون للهروب، رحل جلال الدين حقاني المجاهد القائد العظيم في الجهادين العظيمين وقد ثبت على ولائه للإمارة الإسلامية حتى الرمق الأخير.

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

دروس
من بلاد الأفغان

حامد عبد العظيم

"حان الوقت للتحدث مع طالبان".
"ليس لدينا خيار".
"لقد فشلت الحرب التي دامت 17 عامًا في أفغانستان على كل المستويات".
هكذا يقول المحلل والضابط الأمريكي المخضرم دانيال ديفيس، والذي أضاف في مقال له: إن تقارير قد ظهرت في الآونة الأخيرة بأن البيت الأبيض يُصدر تعليماته إلى كبار الدبلوماسيين بالبدء في البحث عن محادثات مباشرة مع طالبان، إنه إجراء لم يكن من الممكن تصوره في بداية حرب أفغانستان، لكن هذا اليوم قد طال انتظاره. على الرغم من الانتقادات التي أثارتها، فإن مثل هذه المحادثات تقدم أفضل فرصة لإنهاء أطول حرب في الولايات المتحدة وأكثرها عقمًا".
وقال ديفيس -الذي قاتل في أفغانستان- بوضوح: "إنه في حين أن هناك اتفاقاً واسعاً على أن القادة الأمريكيين كان



لديهم ما يبرر إطلاق العمليات العسكرية في أفغانستان في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، فإنه من الواضح بشكل مؤلم بعد 17 عاما أن لا أحد لديه أي فكرة عن كيفية إنهاء القتال بشروط عسكرية".

وتوصل إلى الحل في نهاية مقاله بقوله إن "الحل الحقيقي لذلك هو سحب قواتنا بأسرع ما يمكن تحقيقه بأمان بدلاً من إلقاء المزيد منهم في صراع غير مثمر"[1].

الحقيقة أن ذلك ليس رأياً فردياً من محلل عسكري وضابط سابق بالجيش الأمريكي، بل هي القناعة التي وصلت إليها الإدارة الأمريكية والرأي العام الأمريكي، فطالبان تقترب من السيطرة على نصف أفغانستان، وازداد نشاطها العسكري للغاية ضد الاحتلال الأمريكي وصنائعه منذ أن أطلقت "عملية الخندق" في شهر أبريل من العام الجاري (2018). وحربها في أفغانستان هي أطول حرب خاضتها أمريكا، أطول من الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية مجتمعة[2].

إنها ليست أطول حرب في أميركا فحسب، بل إنها تأتي أيضًا بتكلفة كبيرة في الدماء والاقتصاد. فقد قُتل ما يقرب من 2200 جندي أمريكي وأصيب أكثر من ذلك من الجرحى. وتقدر تكلفة الحرب بأكثر من تريليون دولار. وهذا وفق الإحصائيات الأمريكية[3].

بينما تقول تقديرات أخرى إن هذه الحرب قد تجاوزت تريليون دولار، وبلغ عدد قتلى القوات الأمريكية 2350 جندياً، إلى جانب 20092 من المصابين وأفراد أسرهم. ويعاني 320 ألف جندي سابق خدموا في العراق وأفغانستان من آثار الإصابة في الرأس، ومن أبرز تداعياتها الاضطرابات الذهنية والشرود. ومن بين هؤلاء هناك 8237 ممن يعانون من إصابات شديدة في الدماغ إضافة إلى 1645 جندياً فقدوا جميع أو أحد الأطراف. وتشير الإحصاءات إلى أنه خلال عام 2016 أقدم 20 جندياً متقاعداً على الانتحار يومياً حسب إحصاءات المركز الوطني للجنود المتقاعدين. وتشير تقديرات الباحثة في جامعة هارفارد ليندا بلايم إلى أن نفقات الخدمات الطبية لقدماء الحرب ومعاقي الحرب خلال السنوات الأربعين المقبلة ستتجاوز تريليون دولار؛ إذ تدل التجربة أن هذه الكلفة تبلغ حدها الأقصى خلال 30 الى 40 سنة من انتهاء الحرب[4].

إن هذه القناعة التي وصلت إليها الإدارة الأمريكية والرأي العام الأمريكي تمثلت من عدة أيام في صورة لقاء في العاصمة القَطرية (الدوحة)، بين دبلوماسيين رسميين أمريكيين ومسؤولين من "الإمارة الإسلامية" أو من يصر الإعلام على وصفهم بأنهم مجرد "حركة" تُدعى طالبان. على الرغم من سيطرة "الإمارة الإسلامية" على 59 مقاطعة سيطرة كاملة وبإدارة كاملة منها في كل مرافق الحياة.

وكان قد طلب البيت الأبيض رسمياً من الدبلوماسيين الأمريكيين -كما نشرت صحيفة نيويورك تايمز- فتح باب للتفاوض المباشر مع حركة طالبان. وعلقت الصحيفة بأن هذا التحول الكبير في السياسة الأمريكية قد حدث على أمل إنهاء حرب السبعة عشر عاماً[5].

وكانت الحكومة الأفغانية قد عرضت على حركة طالبان الجلوس على مائدة التفاوض، إلا أن طالبان رفضت وقالت للحكومة إننا نتفاوض فقط مع من تتبعون له، وتعني بذلك الولايات المتحدة.

لقد كان التحول في السياسة الأمريكية تجاه طالبان مؤخراً بعد أن أدرك المسؤولون الأمريكان والأفغان أن حتى استراتيجية ترامب الجديدة لا تحدث فرقا جوهريا وأن طالبان تكسب على الأرض.

فبعد فترة ليست طويلة من توليه منصبه، وافق ترامب على مضض على توفير المزيد من الموارد لقادته الميدانيين الذين يقاتلون حركة طالبان، مضيفا بضعة آلاف من القوات ليصبح مجموع القوات الأمريكية نحو 15000. ولكن بعد مرور عام، ما زالت طالبان تهاجم القوات الأمنية وتسبب خسائر فادحة في صفوفها وتسيطر على مدن جديدة كل يوم.

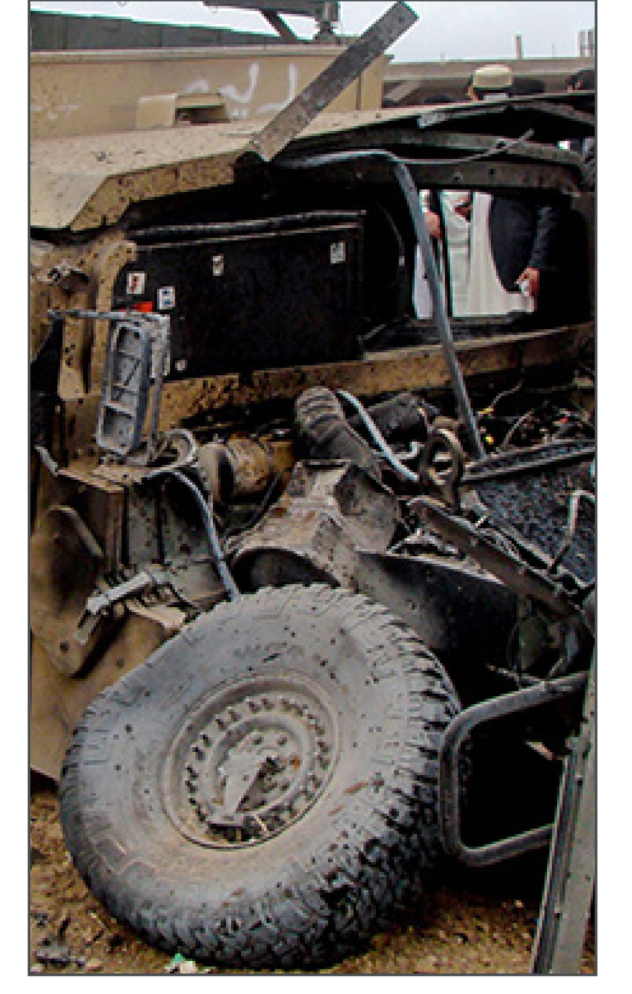
وخلال الأسابيع القليلة الماضية، قام كبار المسؤولين الأميركيين بزيارة إلى أفغانستان وباكستان لوضع الأساس لمحادثات مباشرة بين الولايات المتحدة وطالبان.

وزار وزير الخارجية مايك بومبيو لفترة وجيزة العاصمة الأفغانية، كابول، الأسبوع الأول من الشهر الجاري يوليو ٢٠١٨، وأمضت أليس جي. ويلز، كبيرة الدبلوماسيين في المنطقة، عدة أيام في إجراء محادثات مع اللاعبين الرئيسيين في أفغانستان وباكستان. وذلك قبل أن تلتقي في الدوحة مع مسؤولين في طالبان يوم ٢٦-٧-٢٠١٨.

وقال وزير الخارجية بومبيو في تصريح خطير له: "إنه لن يكون هناك شرط مسبق للمحادثات، وأن كل شيء بما في ذلك وجود القوات الأمريكية وقوات الناتو في أفغانستان، مطروح للمناقشة"[6].

تقول صحيفة نيويورك تايمز: "وقد نما توافق شبه الإجماع بين المسؤولين الأمريكيين والأفغان المشاركين في الجهود السابقة والحالية لإطلاق عملية سلام، بأن السبيل الوحيد للخروج من الحرب هو أن تقوم الولايات المتحدة بدور أكثر مباشرة في المفاوضات. يعتمد هذا الإدراك على عدة حقائق: أن حركة طالبان هي تمرد عنيد، وأنهم لن يتراجعوا عن مطلبهم بالتحدث مباشرة مع الأمريكيين... المسؤولون الأمريكان يتحركون بشعور من الإلحاح لأن ترامب أعرب عن إحباطه من الحرب ويريد أن يرى نهايتها... إن سبب فتح المحادثات الأخيرة وفقاً للمسؤولين المشاركين في محاولات المفاوضات السابقة، هو أن جيش الولايات المتحدة يبدو أنه سيكون على متن الطائرة قريباً"...

في عام 2011، عندما تحولت إدارة أوباما لأول مرة إلى سياسة إنهاء الحرب من خلال المفاوضات، ظل القادة العسكريون يعتقدون أن بإمكانهم هزيمة طالبان. والآن يحددون هدفهم بشكل أكثر تواضعاً: إيقاف حركة طالبان



عن النصر إلى أن يتوصلوا إلى تسوية سياسية.

وقال سيث جونز، الذي يرأس مشروع التهديدات العابرة للحدود الوطنية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن هناك أدلة قليلة على أن كبار قادة طالبان مهتمون بشكل جدي بشروط التسوية المقبولة للمسؤولين الأفغان والأميركيين، وقال: "معظم قادة طالبان يعتقدون أنهم يكسبون الحرب في أفغانستان وأن الوقت يقف إلى جانبهم"[7].

وتصر طالبان على انسحاب جميع القوات الأمريكية من البلاد كجزء من أي عملية مصالحة.

وقد نشر الرئيس الأفغاني أشرف غاني مقالاً يستجدي تعاطف "الإمارة الإسلامية" فيه، وذلك في صحيفة نيويورك تايمز بعنوان (سأتفاوض مع طالبان في أي مكان)، وقال فيه: "سأجلس وأتفاوض مع زعيم طالبان، مولوي هبة الله أخوندزاده، في أي مكان يريد"[9].

ولكن السؤال الجدير بالاهتمام: لماذا صمدت طالبان وباتت على وشك هزيمة الاحتلال الأمريكي؟

هذا يعود لعدة عوامل أهمها:

- وضوح الهدف وثباته (إخراج المحتل وإقامة دولة إسلامية).
- كسب الشعب (عدم تكفيره أو تبديعه أو احتقاره والحرص على إرضائه وحُسن إدارة المناطق المسيطر عليها).
- تجنب الخلاف قدر الإمكان.
- وضوح العدو (الأمريكان وعملائهم من الجيش والشرطة الأفغانية).
- عدم التفريط في امتلاك القوة والسلاح.
- رفض جميع المصالحات إلا بشروط فرضوها على أرض الواقع فرضاً.
- إنشاؤها مكتباً سياسياً يجيد التفاوض ويعرف مساحات المناورة والثوابت الحركية، وعدم الاقتصار على العمل المسلح فقط.
- التوازن بين العمل الدعوي والسياسي والجهادي.
- عمل إعلامي قوي ومميز (رغم عدم امتلاك القنوات الفضائية والصحف المشهورة، عن طريق الإنترنت وشبكة مراسلين واسعة، ومجلة إلكترونية، وغير ذلك من الوسائل الضعيفة لكنهم استخدموها استخداماً فعّالاً).
- نسجت شبكة علاقات ندية قائمة على المصالح السياسية لها وللغير وفق فهم عميق لخريطة القوى، كما فعلت مع أطراف إقليمية (باكستان وإيران وحتى روسيا).
- إجادة التعامل مع المشكلات والأزمات الداخلية في صمت وحكمة (وفاة أميرها الملا عمر وعدم بث ذلك إلا بعد 3 سنوات، مثالاً).
- عمل مؤسسي لا يتوقف على شخص ما (توفي الملا عمر، ثم الملا أختر منصور بعد عدة أشهر ولم يؤثر في شيء، بل زادت شراسة الإمارة يوماً بعد يوم).

هذه أبرز العوامل التي جعلت من "الإمارة الإسلامية" رقماً صعباً في المشهد الأفغاني، والتي من المتوقع أن تأخذ بناصيتها إلى فوز كاسح قريب على الاحتلال الأمريكي، يتبعه سيطرة حقيقية على كامل البلاد.

---

[1] DANIEL L. DAVIS, Time to Talk to the Taliban, July 24, 2018.

[2] تسيطر الحكومة الأفغانية العميلة للولايات المتحدة على 229 من مناطق أفغانستان البالغ عددها 407، أما الطالبان فتسيطر على 59. وباقي المقاطعات ال١١٩ هي سجال بين طالبان والحكومة.

[3] IAN PANNELL, Taliban insurgents pledge to continue fight in Afghanistan, Jul 14, 2018.

[4] بي بي سي، الكلفة الفلكية للحرب الأمريكية في أفغانستان، 22-08-2017م.

[5] Mujib Mashal and Eric Schmitt, White House Orders Direct Taliban Talks to Jump-Start Afghan Negotiations, July 15, 2018.

[6] المصدر السابق.

[7] السابق.

[8] Ashraf Ghani, I Will Negotiate With the Taliban Anywhere, June 27, 2018

بيان تعزية من أسرة الشيخ حقاني في وفاة الشخصية الجهادية والعلمية الكبيرة وبطل الجهادين الحاج المولوي جلال الدين حقاني (رحمه الله)



الحمد لله الذى رفع أعلام الشريعة بجماعة المجاهدين الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وقرع أئمة الكفر والضلال المعاصر بقائدنا وقائد الملة الإسلامية الشيخ جلال الدين (حقانى) حين دهمت المملكة الإسلامية مصائب الضلالة السود الداهية والصلاة والسلام على سيدنا إمام الهدى والتقى قائد المجاهدين فى بدر وحنين وعلى آله وأصحابه الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الذين بذلوا جهدهم لإحياء الملة والدين رضى الله عنهم ورضوا عنه.

قال الله تبارك وتعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

وقال تبارك وتعالى: فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ.

وقال تبارك وتعالى: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ. ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً. فَادْخُلِي فِي عِبَادِي. وَادْخُلِي جَنَّتِي. صدق الله العلي العظيم

لقد سلم الشخصية العلمية والجهادية الكبيرة القامعة للكفر في القرن الخامس عشر هجري، ومدمر الإمبراطوريتين، المجاهد الكبير، سماحة الشيخ الحاج المولوي جلال الدين (حقاني) رحمه الله روحه إلى مالك السماوات والأرض بعد معاناة طويلة مع المرض. قال الله تعالى: وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا. إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ.

نسأل الله عز وجل أن يجمعه في زمرة الأنبياء، والشهداء، والصديقين، وبين عباده المقربين، ويسكنه جنة الفردوس الأعلى.

ببالغ الحزن والأسف نتكلم اليوم عن شخص عاش زاهدا وترك الشهرة والمناصب، فحياته



الظاهريـة كانـت فـي الأوديـة والجبـال، إلا أنـه كان يعيـش فـي أبـراج العظمـة معنويـا.
المولـوي جـلال الديـن حقانـي – رحمـه الله – لـم يكـن فقـط شـخصية محترمـة يُفتخـر بـه فـي منطقـة معينـة أو دولـة؛ بـل كان أمـلا وملجـأ للمسلمين المسـتضعفين فـي العالـم.
لقـد قـاوم الاحتـلال السـوفيتي وجاهـد ضدهـم مـن دون تعـب بـكل قـوة وصرامـة حيـث شـهد الأعـداء قبـل الأصدقـاء بعلـو همتـه، وعزمـه الراسـخ، وشـجاعته ومتانتـه.
وبعـد تدميـر الإمبراطوريـة السـوفيتية ومـن أجـل تحكيـم النظـام الإسـلامي تحـت قيـادة سـماحة أميـر المؤمنيـن المـلا محمـد عمـر مجاهـد (رحمـه الله)؛ لبـى الشـيخ حقانـي وأطـاع كل حكـم كبيـر وصغيـر لسـماحة أميـر المؤمنيـن، وحافـظ بـكل قـوة علـى متانـة ووحـدة المقاومـة الجهاديـة للإمـارة الإسـلامية إبـان احتـلال الأمريكييـن الغـزاة وحلفائهـم رغـم الضغـط العالمـي الهائـل والإغـراءات المتنوعـة للعـدو.
لقـد قـدم الشـيخ شـقيقه شـهيدا فـي الجهـاد ضـد السـوفييت إلـى جانـب الكثيـر مـن أقربائـه، وفـي الجهـاد الجـاري ضـد الأمريكييـن قـدم الشـيخ 4 مـن أبنـاءه شـهداء فـي ميـدان التضحيـة إلـى جانـب الكثيـر مـن أهلـه وذويـه، تقبلهـم الله.
لقـد كان مثـالا فـي الشـجاعة، والزهـد، والتقـوى، والإيثـار والتضحيـة، والسـخاوة، وكان يُذكـر بـ "جبـل المقاومـة"، حيـث لله الحمـد لـم يبـدى منـه أبـدا أي طلـب للزعامـة، أو الجـاه والمنصـب. بـل كان دائمـا يفكـر فـي سـبل تحكيـم ديـن الله المبيـن، وفـي حفـظ مصالـح ووحـدة شـعبه ووطنـه واسـتقلال البلـد مـن المحتليـن، وكان دائمـا يحمـل غـم عامـة المسـلمين وسـبل سـعادتهم ونهضتهـم.
نأمـل مـن جميـع محبيـه فـي الأمـة الإسـلامية المسـتضعفة وخصوصـا فـي الإمـارة الإسـلاميةبذكره فـي خالـص دعواتهـم.
لقـد أوصـى المولـوي جـلال الديـن حقانـي رحمـه الله كالآتـي فـي آخـر أيـام حياتـه:
١- إنني أعترف مـن مقتضى الفطرة البشرية بضعفي وبتقصيري لجميع مـن كان لهم صلـة معي مـن قريب أو بعيد، وأطلب العفـو أولا مـن رب الكائنـات ثـم بعد ذلك مـن الشعب المسلم لكل تقصير أو خطأ ارتكبته بشـكل خـاص أو عـام، مـن قصـد أو سـهو، أدعـو لـي بالنجاح فـي السفر الطويل باتجاه رب العالمين، فأنـا راضـي منكم وأسـأل الله أن يرضـي منكم.
٢- أدعـو الإمـارة الإسـلامية أن تحافـظ علـى وحـدة صفهـا، وأدعوهـا أيضـا بالثبـات علـى الطاعـة وعلـى إقامـة نظـام إسـلامي، وأدعوكـم بالاسـتمرار فـي أداء فريضـة الجهـاد حتـى آخـر الحيـاة.
واسـتنادا علـى هـذه الآيـة الكريمـة (نَصْرٌ مِـنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)، أبشـركم بقـرب حصـاد ثمـرة التضحيـات والمتاعـب والجهـود بإقامـة نظـام إسـلامي بـإذن الله.
نحـن أعضـاء أسـرة الشـيخ حقانـي كل مـن الحـاج محمـد إبراهيـم (حقانـي)، الحـاج خليـل الرحمـن (حقانـي)، الحـاج خليفـة المـلا سـراج الديـن (حقانـي) علـى يقيـن بـأن الشـعب المتديـن المسـلم يـدرك المشـاكل الأمنيـة التـي نواجههـا وعـدم تمكننـا مـن إقامـة مراسـم الجنـازة ومجالـس التعزيـة بشـكل علنـي، ولـولا المشـاكل والصعوبـات لمـا حرمنـا شـعبنا الغيـور والمسـلمين مـن المشـاركة فـي جنازتـه ومجالـس تعزيتـه.
لذلـك نطلـب بكامـل الاحتـرام مـن جميـع محبيـه بالدعـاء للشيخ الفقيـد حقانـي رحمـه الله واسـتقبال المعزيـن فـي مسـاجدهم، ومدارسـهم، ومراكزهـم الجهاديـة وقـراءة الفاتحـة علـى روحـه، وهـذا سـيكون إحسـان منكـم علينـا.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسـرة المغفـور لـه بـإذن الله الحـاج المولـوي جـلال الديـن حقانـي.



جلال الدين حقاني

العالم الفقية .. والمجاهد المجدد (1)

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} - صدق الله العظيم -

لم أتصور ذلك يوما، ولا أحببت أن أكتب رثاء في ذلك الرجل، الذي تعلمت منه أهم دروس الحياة، وما لا يمكن أن أتعلمه من أي شخص آخر، في أي مكان آخر غير أفغانستان.

حاولت الإعتذار عن الكتابة، ولكنني جوبهت بإصرار من إخوة وأصدقاء على أن أكتب ما لا تصورت يوما أن أكتبه.

فقدان هذا العملاق أكبر من أن نقدم فيه التعزية. فمغزى ظهور تلك الشخصية في مثل تلك الفترة التاريخية الخطيرة التي عاصرها، هو في حد ذاته جانب عميق يستحق التأمل، كما أنه باعث على الأمل الذي يوازن الألم الناتج عن فقدانه. لأن الرحمة الإلهية واضحه في إمداد الأمة بمثل هؤلاء العلماء الأفزاز والقادة الأبطال. ليدافعوا عن الإسلام في واحدة من أخطر المراحل التي هددت أهم حصونه على الأرض؛ أفغانستان.

الغزاة كانوا الجيش الأحمر- الصورة الأحدث لجحافل المغول- وقد تقدمتهم "قوات الإستطلاع" من الشيوعيين المحليين الذين إستولوا على السلطة فبدأوا القتل والحرق.

وفي دياجير ذلك الليل المظلم تسللت بالتدريج أضواء الجهاد. ورفع الراية أبطال من أفغانستان يندر مثيلهم في التاريخ، وكان "حقاني" من رموزهم الكبرى. ومع علمه وتقواه وخلقه الرفيع، كان جنرالا عسكريا لا أعلم له نظيرا في تلك الحرب الظافرة ضد السوفييت والشيوعيين. بل أنه وبكل تواضع هو أحد أساتذة حروب العصابات الحديثة، وأحد المجددين لقواعدها. وعلى نفس طريق التطوير لنظرية الحروب الشعبية في مواجهة جيوش (ما بعد الحداثة)، (وما بعد التوحش)، جاء نجله "سراج الدين" ليواصل وبنفس العبقرية والإبداع طريق والده المجدد الأول للجهاد البطولي، الذي تحتضنه أفغانستان على مر العصور.

ولنبدأ القصة من أولها..

عبد الله.. والجبل:

ولد الشاب "عبدالله"، والذي عرف فيما بعد بإسمه الحركي "جلال الدين"، في أحضان جبل "ساتى كاندو " العتيد وغاباته الصنوبرية. الجبل يقف مثل السد الجبار في مقابل مدينة جرديز عاصمة ولاية باكتيا. ولد عبد الله في قرية {كاندو كالاى} الصغيرة التي أهملتها الجغرافيا ولكنها صنعت التاريخ، بمولد "عبدالله" الذي وهبه والده لدراسة العلوم الدينية. وهي مهمة مقدسة في المجتمع الأفغاني. ومن حيث لم يعلم أحد، كانت تلك هي الخطوة الأولى لتجهيز "عبدالله" ليقف مثل جبل "ساتى كاندو" سدا منيعا في وجه السيل الشيوعي المتدفق من العاصمة كابل عبر جرديز صوب جبال باكتيا وقبائلها. فكان عبد الله في شموخ ومنعة جبل "ساتى كاندو"، بل أشد، وكأن الجبل العتيد هو الذي إستمد صموده وصلابته من ذلك الشاب.

التدرج في سلم العِلْم إستدعى منه السفر إلى باكستان لإستكمال الدروس الدينية في مدارس المناطق القبلية، حتى وصل إلى المدرسة "الحقانية" القريبة من بيشاور، وهي أعلى المدارس الدينية في تلك المناطق. ومن طالب علم نابغة، إلى مدرس موهوب، واصل "عبد الله" كفاحه الدراسي. واكتسب لقب"حقاني" نسبة إلى مدرسته التاريخية، كما حصل على المرتبة الدينية "مولوي".

وكأن القدر كان يرتب لصدام تاريخي مذهل. ففي نفس الوقت الذي يتأهل فيه عبد الله في المدارس الدينية، كان شباب من باكتيا، وباقي مناطق أفغانستان، يتأهلون في موسكو لغزو أفغانستان كلها.

كان عود الشيوعية يشتد تدريجيا ـ وشباب البشتون كانوا لا يستدعون إلى التجنيد الإجباري، ولكنهم يلقون ترحيبا وتشجيعا لدخول الكليات العسكرية ـ ومن باكتيا وتحديداً من المناطق حول جرديز وصولا إلى خوست، عبورا بمناطق قبيلة "زدران" التي ينتمي إليها "عبدالله" تخرج شباب يافعون كضباط في الجيش، أرسلوا إلى موسكو لتلقى دورات عسكرية وعقائدية. وأكثرهم عاد إلى بلاده شيوعيا مندفعا. ومنهم كانت أسماء لامعة في تاريخ التأسيس للحكم الشيوعي والإنقلاب العسكري الذي جاء به، من تلك الأسماء كان:

- الجنرال عبد القادر ـــ القائد الفعلى للإنقلاب الشيوعي عام 1978 ـ وهو من منطقة (زورمات) جنوب مدينة جرديز.

- والجنرال إبراهيم من قبيلة "إبراهيم خيل". وكان قائدا لسلاح الدبابات في جرديز، وله قصة نادرة في القتال بنفسه ومن فوق دبابته ضد قبيلته، في معركة مأساوية. إذ جاء طالبا منهم ترك الإسلام وفتح الطريق (من جرديز إلى خوست) أمام الجيش الشيوعى. فصنع أسطورة تشبه المآسى الأغريقية القديمة. وكانت المأساة قد إنتهت للتو عند وصولنا إلى "سرانا"فى زيارتنا الأولى عام 1979 وقد شاهدنا آثارها وصورنا بقايا المحرقة.

- والجنرال " نظر محمد" من قبيلة زدران، وله قصة معقدة ومظلمة من أحد أهم ملاحم المنطقة. وقد عاصرنا جزءاً منها في أعوام (1987 ــــ 1988). وكان هدفه أيضا فتح الطريق من الجرديز إلى خوست أمام الجيش السوفيتى، ولكن من داخل صفوف المجاهدين هذه المرة. وقد نجح في مسعاه بتعاون من "عبد الرسول سياف" الزعيم والمتحول الشهير، الذي منحه الحماية والغطاء اللازم للعمل قائدا لجماعته في جبل "ساتى كاندو"، فمهد الطريق للقوات السوفيتية كى تمر.

- الجنرال "شاه نواز تاناى " من قبيلة تاناى في خوست. وكان وزيرا للدفاع، حاول في عام 1990 ترتيب إنقلاب عسكرى بالتعاون مع الزعيم المتحول الشهير "حكمتيار"، ولكنهما فشلا.

ضد الجنرالين الأخيرين خاض حقاني صراعاً مريرا. وغير هم أسماء أخرى من باكتيا أيضا من قبائل "منجل" و"جربز". ومن رتب كبيرة ومتوسطة جمعتهم صفات مشتركة منها العناد والتهور والصلابة. وهى صفات إستخدمت للأسف في غير مكانها المناسب. سفكوا الكثير جدا من الدماء، وخاض أكثرهم معارك ضد حقاني، بعضها كان حملات موجهة خصيصا للقضاء عليه، أهمها كانت الحملة السوفيتية- الأفغانية على قاعدة جاور في عام 1986، والتى إستخدموا فيها ثلاثين ألف جندى.

عاد "عبدالله" إلى قريته {كاندو كالاى} خلال حكم السردار"محمد داود" الذي خلع إبن عمه الملك "ظاهر شاه" {1973}، وتولى هو السلطة كأول رئيس للجمهورية في تاريخ أفغانستان، بعدأن قضى عشر سنوات كرئيس للوزراء، وكانت سلطات الدولة معظمها في يده.

إستعان "دواد" بالشيوعيين في إدارة الدولة و الجيش

وأجهزة الأمن فكانوا هم قوته الضاربة. ولكن سياساته لم تكن (ثورية) بما يكفى فانقلب علية "الرفاق" وقتلوه، وتولوا السلطة مباشرة في (27 أبريل 1978) معلنين جمهورية شعبية إشتراكية. فبدأت أكثر الفترات دموية في تاريخ أفغانستان لإقتلاع الإسلام من جذوره وفى أقصر مدة ممكنة. وهنا كان مقتلهم لأن تلك اللهفة عجلت بنهايتهم بواسطة نهضة جهادية حركها العلماء. إلى أن ترنح النظام الجديد وأوشك على السقوط. فلم تجد موسكو مخرجا سوى التدخل المباشر بجيشها في (28 د يسمبر 1 9 7 9) لإستكمال المهمة - لخشيتها الكبرى من أن سقوط نظام شيوعي في أفغانستان قد يؤدى إلى سقوط متسلسل (مثل أحجار الدومينو) للأنظمة الشيوعية من وسط آسيا إلى شرق أوروبا. و كل ما حصل أنهم أجلوا ذلك السقوط لعدة سنوات، حيث بدأ سقوط الإمبراطورية السوفيتية بعد عدة أشهر من إنسحابهم من أفغانستان في فبراير(1989).

لا شيء كما كان:

عاد "مولوي عبد الله" من رحلته، العلمية ولكن قريته "كاندو كالاى" لم تعد كما كانت. فالقوات الشيوعية التي يديرها الرئيس "داود" - كانت قاسية ومندفعة. ولأول مرة يتجرأ جيش حكومى على إقتحام الجبال وإعتقال الرجال من القرى، خاصة علماء الدين الذين يتكلمون ضد السطوة الشيوعية التي بدأت تظهر في أجهزة الدولة والقوانين الجديدة التي سنتها الدولة خلافا للدين والأعراف.

الضباط الشباب عادوا أيضا من الاتحاد السوفيتي. لم يعودوا "بالمبادئ " الشيوعية فقط بل عادوا بأسلحة حديثة لا عهد للأفغان بها. فالجنود كانوا مزودين بالبنادق الآلية (كلاشنكوف). وتنقلهم المصفحات التي لا يخترقها الرصاص، والأخطر كانت الدبابة التي أثارت رعب الشجعان، وصرير جنازيرها يخيف سكان القرى فيختبئون أو يغادرون قراهم - فقذيفة الدبابة تهز الجبال وتنسف الصخور وتهدم بيتا وتقتل من فيه. بينما طلقة البندقية لا تؤثر فيها بشئ، وليس لدى الأهالى سوى بنادق الأجداد القديمة.

عاد المولوي الشاب "عبد الله حقاني" إلى قريته التي لم تعد هي نفسها. فبدأ يشجع الرجال ويدعوهم إلى الجهاد، وعدم الخشيه من الكافرين وأسلحتهم الحديثة. ولكن التردد جاء أيضا من الموقف الناس إزاء رئيس الجمهورية الجديد" محمد دواد"، الذي كان هو حاكمهم الفعلى لمدة عشر سنوات، ثم أنه -وهذا هو الأهم- كان يدعى "الحاج محمد دواد" أي أنه مسلم موحد بالله، فكيف يخرجون عليه ويرفعون عليه السلاح ؟!

وصلت دعوة حقاني إلى أسماع السلطات فى " جر د يز " القريبة، فأرسلوا قواتهم لإعتقاله، فطوقوا القرية بالدبابات وشاحنات الجنود والمصفحات في عملية كبرى لإستعراض القوة.

تمكن "عبدالله" بأعجوبة من الإفلات من الحصار، وأحتمى بالجبال القريبة. ودعا الشباب والرجال إلى الإلتحاق به، ولكن لم يستجب له سوى أقل القليل. ولم يكن لديهم سوى البنادق العتيقة التي لم تعد تفيد أمام جبال الصلب من دبابات ومصفحات.

جاء الشتاء والثلج أغلق الطرقات، وإمتنع الطعام، فهاجر "عبدالله" مع رجاله القليلون إلى باكستان، لأعادة تدبير أمورهم.

فى ميرانشاه كانت عدة أسر قد هاجرت من باكتيا. وبعضهم فقد شهداء. وكان اليأس عاماً، ولا عزيمة عند أحد حتى يخوض تجربة القتال ضد حكومة شرسة وجيش دموى مجهز بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ورئيس جمهورية شيوعى.. نعم، ولكنه من حجاج بيت الله الحرام!!

ذهب مولوي "عبدالله حقاني" لأداء فريضة الحج مع صديق العمر وزميل الدراسة مولوي(أحمد جول)، الذي أصبح نائباً له في فترة الجهاد التالية. وتلك الرحلة سمعت بعض تفاصيلها من الرجلين.

كانت تجربة لا تخلو من الطرائف كونها المرة الأولى للشابين التي يغادران فيها أفغانستان، ذاهبين إلى الديار المقدسة براً عبر إيران والعراق.

فى أحد المطاعم الفقيرة على الطريق، شاهدا التلفزيون

لأول مـرة فأصابهمـا الذهـول. أنـاس تتحـرك وتتكلـم مـن داخل صندوق؟! ذهبا للنظر إلى خلف الصندوق لإكتشاف السـر ورؤيـة مـا يحـدث خلفـه. ولكنهمـا لـم يجـدا شـيئا. بعد ذلك كانت تلك الطرفـة واحـدة مـن نـوادر السمر بيـن الصديقيـن الشـابيين.

قـال لـي حقانـي: "ونحـن نصلـي فـي الكعبـة خلـف إمـام الحـرم كان حماسـنا لا يوصـف. فنحـن كأحنـاف لا نقـول (آميـن) بعد تـلاوة سـورة الفاتحـة. ولكـن عندمـا قالهـا إمـام الحـرم، رددناهـا خلفـه بصـوت عـال وحماسـة".

(وفـي ذلـك عبـرة لتأثيـر الحرميـن فـي نشـر دعـوة مـن يسـتولي عليهمـا).

فـي العـام التالـي كتـب المولـوي الشـاب "أحمـد جـول" إلـى صديقـه مولـوي "عبـدالله" أن يكـررا تجربـة الحـج هـذا العـام أيضـا. فكتـب إليـه مولـوي "عبـدالله":

"لقـد أدينـا فريضـة الحـج فـي العـام الماضـي، وحجنـا مـرة أخـرى هـو نافلـة، بينمـا الجهـاد الآن فـرض عيـن بعـد أن إسـتولى الشـيوعيون علـى الحكـم وفرضـوا شـرائع جديـدة مخالفـة للإسـلام". وكان الشـيوعيون قـد أسـرفوا فـي القتـل والحـرق والتعذيـب، بشـكل ليـس لـه سـابقة فـي تاريـخ أفغانسـتان مـن بعـد غـزو المغـول.

الجهاد.. من الكِتّاب إلى الميدان:

إجتمـع الصديقـان لبحـث الخطـوة الخطيـرة فـي الإنتقـال بالجهـاد مـن النظريـة الشـرعية إلى التطبيـق العملي. تسـاءلا معـا: مـاذا نفعل؟؟ وبعد بحـث طويـل كانـت الخطـة جاهـزة. البدايـة أن يعمـلا سـرا علـى ضـم المزيـد مـن الأصدقـاء المؤيديـن. وبعـد مجهـود وبحـث وصلـت القـوة البشـرية فـي إجمالهـا إلـى 7 أشـخاص. كل فـرد سـيدبر لنفسـه بندقيـة وطلقـات الرصـاص.

جمعـوا مـن بينهـم أمـوالا إشـتروا بهـا أغطيـة وطعـام جـاف (خبـز ناشـف وحمـص وتـوت مجفـف وعسـل قصـب يابـس "جُـرْ "، شـاى أخضـر).

و إشـتروا حمـارا ليكـون هـو أول وسـيلة لنقـل الإمـدادات فـي تلـك الحـرب الطويلـة. إنتقـل البحـث عـن أنسـب مـكان لبـدء "العمليـات الجهاديـة الأولـى". إسـتقر الـرأى علـى أن تكـون البدايـة مـن الجنـوب الغربـى لولايـة باكتيـا. وهـو الجـزء الـذي حولـه الشـيوعيون إلـى ولايـة مسـتقلة أسـموها باكتيكـا. إختـاروا المـكان لكونـه جبليـا وعـرا، ويضـاف إلـى ذلـك غابـات الصنوبـر التـي تشـكل مخبـأ جيـدا. تحركـت القـوة الضاربـة الأولـى للجهـاد فـي باكتيـا، بيـن الغابـات الجبليـة حتـى وصلـوا إلـى أحـد مواقـع الجيـش. فقـادة الجيـش بدافـع الغـرور والغبـاء نشـروا قواتهـم فـي كل مـكان يمكـن أن يتمـرد فيـه السـكان أو أن تبـدأ فيـه مقاومـة. فتواجـدوا فـي القـرى الجبليـة وبعـض أعمـاق الجبـال. ومـن هنـا بـدأت قـوة المجاهديـن ضربتهـا الأولـى.

إقتـرب المجاهـدون السـبعة حتـى صـار كل مـا فـي معسـكر الجيـش واضحـا لأعينهـم.

هتـف المجاهـدون مكبريـن. ثـم صاحـوا بالجنـود حتـى يستسـلموا وينضمـوا إلـى المجاهديـن. وألقـوا نصائـح ومواعـظ بأصواتهـم المرتفعة.فأرسـل إليهـم الضبـاط سـيلا مـن الشـتائم بمكبـرات الصـوت.

تنبـه قائـد الموقـع إلـى خطـورة تأثيـر كلام المجاهديـن. فأمـر جنـوده بصيحـة الشـيوعيين فـي الحـرب (هـوراه..هـوراه) لـم يكـن الجنـود يفهمـون معنـى لذلـك الصيـاح المنكـر، ولكنهـم مجبـرون علـى ترديـده. ثـم أمرهـم بإطـلاق جميـع نيرانهـم الثقيلـة والخفيفـة فـي إتجـاه مصـدر أصـوات المجاهديـن، وإسـتمروا كذلـك حتـى هـدأ غضـب القائـد.

رد المجاهـدون السـبعة بالتكبيـر، ثـم بعـدة بطلقـات مـن بنادقهـم الإنجليزيـة القديمـة المتوارثـة مـن غنائـم آخـر حمـلات بريطانيـا علـى أفغانسـتان عـام 1919.

ثـم توقفـوا حتـى لا تنفـذ ذخائرهـم بسـرعة. وبـدأوا مـرة أخـرى فـي الوعـظ والإرشـاد والتكبيـر.. ثـم سـاد الصمـت. وتـداول المجاهـدون فـي الوضـع، خاصـة وأن الذخائـر قليلـة جـدا. فجـأه سـمعوا إطـلاق نـار شـديد داخـل المعسـكر. ثـم هـدؤ.. ثـم الجنـود يخرجـون رافعيـن الرايـات البيضـاء، ويستسـلمون بـلا قيـد أو شـرط. وقالـوا للمجاهديـن {لقـد قتلنـا الضبـاط الشـيوعيين ونحـن نسـلم لكـم الموقـع !! }.

صـار ذلـك الحـادث نموذجـا للعديـد ممـا تـلاه مـن حـوادث فـي باكتيـا. والملخـص هـو رمايـات قليلـة مـن جانـب المجاهديـن مـع الكثيـر مـن التكبيـر، ثـم إسـتسلام جنـود القـوة الحكوميـة بعـد قتـل الضبـاط الشـيوعيين.

ومـع ذلـك نشـبت الكثيـر مـن المعـارك الطاحنـة، وسـقط الكثيـر مـن الشـهداء. ولكـن النكسـات والفشـل كان المدرسـة الكبـرى التـي تعلـم منهـا المجاهـدون فـن الحـرب ضـد جيـش حديـث.

التعليـم بالـدم كان باهـظ الثمـن للغايـة، بـذل فيـه أفضـل الرجـال أرواحهـم، ولكـن دروسـه كانـت راسـخة، ومتراكمـة ومتواصلـة حتـى لحظتنـا الراهنـة.

بـدأ المجاهـدون الأوائـل فـي إتخـاذ أسـماء حركيـة، حتـى لا تعـرف الحكومـة هوياتهـم فيتعـرض أهاليهـم للإنتقـام. لـم يتحقـق هـذا الهـدف إلا لمـدة قصيـرة وبعدهـا صـاروا أشـهر مـن نـار علـى علـم. فذهـب سـبب تغييـر الاسـماء، ولكـن ظلـت الأسـماء الجديـدة علـى حالهـا.

و"عبـدالله حقانـي " أصبـح "جـلال الديـن حقانـي " الإسـم الاكثـر هيبـة وإحترامـاً منـذ ذلـك الوقـت وحتـى الأجيـال القادمـة.

تـوَكلْ على الله.. {تَوَكلْ باخُدَاى}:

التـوكل علـى الله شـئ عظيـم الخطـورة لـدى الأفغـان. إنـه ليـس كلمـة تقـال، مـن نافلـة القـول، أو أنهـا علامـة ضعـف كمـا تسـتخدم أحيانـا عندنـا ـ أو حتـى كلمـة تحـدي كمـا يسـتخدمها عـوام المصرييـن بمعنـى (إمشـى غـور مـن هنـا!!).

ولكنهـا منهـج حيـاة، وسـلاح حـرب، ويسـتخدمونه بمعنـى

(وما النصر إلا من عند الله) أو بمعنى (وإذا عزمت فتوكل على الله)، أو (لله الأمر من قبل ومن بعد). هي قريبة من أحد تلك المعانى حسب الظرف الذي تقال فيه.كانت شعارا دينيا حيويا في الحرب، يعادل في الأهمية شعار الله أكبر الذي هو العمود الفقرى للمجاهدين في أعمالهم، وحتى في أنفاسهم.

في رحلتنا الأولى إلى أفغانستان كنا ثلاثة وصلنا إلى مركز "جلال الدين حقاني" في قرية سرانا القريبة من جبل {ساتي كاندو}. لم نكن متعودين على مثل تلك الرحلات الشاقة الطويلة، مع طعام قليل يصعب أكله بدون حافز من حب البقاء.

بعد حفل إستقبال تحت أشجار "السرو" في الوادى. وخطبة قصيرة ألقيتها نيابة عن الوفد العربى، ثم خطاب طويل من حقاني، صعدنا معه إلى قمة الجبل القريب حيث يسكن، ويدير أمور مجاهديه المنتشرون في المنطقة.

كان يسكن في بيت من صخور وطين. صغير ومحشور بين كتل صخرية، ويصعب تمييزه إلا من مسافة قريبة. كانت أسرته تسكن معه أحيانا في ذلك البيت، وفى الشتاء يعودون إلى مدينة ميرانشاه الحدودية.

وكان له في ذلك الوقت طفلان (نصير الدين) و(سراج الدين). فوق سطح قمة الجبل مباشرة، ركز حقاني رشاشا ثقيلا من صناعة بلجيكية عام 1941، مهمته التصدى للطائرات التي تغير على الموقع وعلى القرية من وقت إلى آخر. تلك القرية موجودة على القمة المقابلة، على مسافة ليست كبيرة ويفصلهما وادى. ويقيم في تلك القرية عدد من عائلات المجاهدين وأكثر من نصف القرية قد غادرها ساكنوها إلى باكستان خوفا من القصف المتكرر للطائرات.

قضينا ليلة في القرية ثم إنتقلنا إلى القمة الأخرى حيث حقاني والمدفع المضاد للطائرات الذي سنعود اليه في الفقرة الخاصة بإسقاط "هيبة الطائرات"، ودور حقاني في ذلك. وما خصنى به من توبيخ نتيجة تقديرى المبالغ فيه لقدرة الطائرات.

كان صديقنا (إسماعيل) قد غادرنا عائدا إلى بيشاور نتيجة لتورم في ركبتيه المصابتين أصلا نتيجة ممارساته الرياضية. بقيت مع أحمد، وهو صعيدى سريع الملل، لكنه أبدى صبرا مدهشا رغم إنفلاتات عصبية عاصفة، مرت بسلام.

كان لحقاني مجلس تحت الأشجار على سفح الجبل، وقد مهدوا له مساحة صغيرة تصلح لأربعة رجال. كان يجتمع فيها بقيادات المجموعات القادمين إليه. جلست معه عدة مرات أستفسر عن أشياء كثيرة تتعلق بأوضاع الجهاد في المنطقة وما حولها، وعن أحزاب بيشاور الذي بدأت تظهر على إستحياء شديد في ذلك العام. أهتممت بالإسفسار عن المشكلات بأنواعها. وكان واضحاً بالفعل حاجة المجاهدين إلى كل شئ. إنتابنى مقدار كبير من الهَم، لأن ما هو مطلوب يبدو أكبر بكثير جدا مما يمكننا توفيره، حتى مع بذل أقصى مجهود. أدركت أن الموضوع سيكون طويلا وصعبا، بل أصعب مما تخيلنا - ملخص الوضع الراهن أنه لا توجد ذخائر كافية لأسلحة المجاهدين. والطعام متقطع وبمستويات متدنية حتى بالمعيار المحلى المتواضع جدا.

قال لى حقاني أنه جلس يوما قبل نومه مهموما لعدم وجود شئ لديه لإ طعام المجاهدين. وفى نومه، رأى شخصا يخاطبه قائلا: "يا عبدالله لم يتركك الله جائعا يوما، والآن بعد أن خرجت مجاهدا في سبيله، تظن أنه سيتخلى عنك؟؟ ستجد طعامك غدا معلقا بهذه الأشجار". وفى الصباح جاءنا أحد الرعاة بخروفين تبرعا منه للمجاهدين.فذبحناهما وعلقنا اللحم على الأشجار لتوزيعه على مراكز المجاهدين.

وقال حقاني لولا التوكل على الله لما استطعنا البدء في الجهاد أو الإستمرار فيه ولو لساعة واحدة.

لا توجد حركة للمجاهد كفرد أو للمجاهدين كجماعة إلا ويتجسد فيها معنى التوكل الحقيقي على الله، حيث لا أسباب ولا وسائل تصلح لأن تعقد عليها الآمال. وكلما زادت القدرات كان عدد المتوكلين على الله يقل، فالبعض كان يلتصق بالأسباب ويقاتل من أجلها وعندها كانت الكوارث والهزائم.

كان حقاني هو المعلم الأكبر لرجاله لتذكيرهم بمعاني التوكل على الله وعدم التعلق بالأسباب، مع السعي الحثيث لحيازة أكبر ما يمكن من أدوات القتال الفعالة والتدريب عليها. وأرشدهم وأثبت لهم بنفسه عمليا أنه حتى مع عدم وجود الوسائل المناسبة للقتال فإنه بالتوكل على الله يمكن الإنتصار على العدو مهما كانت قوته.

عودة أمريكية لأوراق القديمة

أ. مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

- وزراء المناصب السيادية في حكومة كابل يستقيلون والسفير الأمريكى يرفض الإستقالة.
- تدوير النفايات السياسية تشمل «زلماى خليل زاد» لإعادة تشكيل نظام كابل المحتضر.
- وزير الحرب في أكبر جيوش العالم، يذهب إلى كابل للبحث عن حل سلمى لمعضلة جيشه.
- ترامب ينتظر نصرا سياسيا في أفغانستان، ينهى أطول حروب بلاده، ويساعده على تفادى خسارة الجمهوريين في إنتخابات التجديد للكونجرس، التي قد تفتح أبواب جهنم في وجهه.
- يسعى العدو إلى نقل تجربة العراق إلى أفغانستان، بنظام حكم متصارع، يتحكم العدو في مكوناته الطائفية والعرقية والدينية، ويشعل نيران الصراع بينها كلما خبت.
- يداعب ترامب المشاعر العنصرية لدى الناخب الأمريكى، فيوجه الضربات للعرب والمسلمين لإكتساب الشعبية لنفسه ولحزبه.
- أفضل هدية تقدمها حركة طالبان للرئيس الأمريكى قبل إنتخابات الكونجرس، هى تحرير ولاية غزني و ولايات اخرى بمافيه كابول، ليفرشوا له طريقا من الورود نحو الإستقالة، أو المحاكمة، أو مستشفى المجانين.

"عندما يفلس التاجر اليهودى، يعود إلى أوراقه القديمة". وأمريكا أفلست في أفغانستان إلى درجة الهزيمة العسكرية المفضوحة، بحيث لم يعد أمامها من وسيلة لبقاء إحتلالها الذليل سوى التهديد بإبادة السكان، وإتخاذهم رهائن بشرية لطائراتها، لحماية سمعتها العسكرية الكاذبة. وأثبتت عزمها على الإستمرار في تلك السياسة الهمجية في غزنى ومدن أخرى تمكن طالبان من تحريرها، واضطروا إلى تركها حفاظا على أرواح وممتلكات المدنيين.
ـ معركة غزنى كانت الحاسمة في توضيح الوضع العسكرى في أفغانستان كما كشفت عن تهاوى الوضع العسكرى والسياسى لنظام كابول، حيث تصدع بسرعة فاستقال عدد من أعمدته ومراكز القوى فيه. ولولا تدخل السفير الأمريكى ـ الحاكم الفعلى في كابول ـ لكانت العاصمة بلا حكومة، وتولى زمامها المباشر ضباط الإحتلال.
معركة غزنى (الكاشفة) أوضحت أنه في مقدور مجاهدى طالبان الإستيلاء بسهولة وبسرعة على أكبر المدن. وأن تسلح الحركة وتمول نفسها بغنائم الجيش والشرطة في المدن والولايات، ومن النجدات العسكرية على الطرقات الرئيسية.
إنسحبت قوات طالبان من مدينة غزنى حفاظا على أرواح المدنيين. فالأسماك لا تضحى بالمياه التي تسبح فيها. والأسود لا ترحب بحرق أشجار الغابة التي تعيش فيها. ومع ذلك فهناك أكثر من وسيلة لإرغام العدو على الإنسحاب صاغرا من البلاد، رغما عن تحايله على البقاء بأكثر من طريقة. وسوف تبطل قوات طالبان ذلك الإسلوب الوحشى وترغم العدو على الإنسحاب مع الحفاظ على المدنيين.

إعادة التدوير

يطلقون مصطلح إعادة التدوير على عملية إعادة إستخدام مواد القمامة بعد مرورها بعملية تصنيع. وقد وجد المصطلح طريقه إلى الإستخدام السياسى إشارة إلى إعادة إستخدام عناصر سياسية قديمة تم الإستغناء عنها بعد إستهلاكها.
إعادة تدوير الوزراء ومراكز القوى في النظام أصبحت ضرورية بعد هزيمة الإحتلال ومعه نظام كابول في معركة غزنى. ومع سقوط المدينة الكبيرة مادت الأرض تحت أرجل النظام، وتطايرت الإتهامات وتعاظمت الشكوك. وصارت طالبان هى الشبح غير المرئى، ولكن تواجده محسوس في زوايا النظام ومراكزه الحساسة. الجميع أصبح يشك في الجميع ويتهم كل من سواه بالتقصير، إن لم يكن بالتواطؤ في إحداث الهزيمة.
ودفعة واحدة تهاوت أعمدة النظام الأساسية المتمثلة في وزير الدفاع، ووزير الداخلية ومدير دائرة الأمن القومى، وقبلهما بيوم إستقال "حنيف أتمر" مستشار الرئيس للأمن القومى والشخصية الأكثر نفوذا في كابول. فهو مؤسس مشروع داعش في أفغانستان، والذى يتهيأ ليكون رئيسا للدولة في إنتخابات العام القادم.
تدخل السفير الأمريكى لمنع أنهيار النظام، وأصدر أوامره للمستقيلين كى يعودوا إلى مناصبهم، ورئيس الدولة " أشرف غنى" ـ وغالبا بأوامر أمريكية ـ عين سفير أفغانستان لدى واشنطن مستشارا لشئون الأمن القومى



بديلا عن"أتمر" الذي يتنمر على منصب الرئاسة، هذا إذا نجح في كسب السفير الأمريكى إلى صفه، حيث ان ديموقراطية أفغانستان هى ديموقراطية التعيين. فوزير الخارجية السابق (جون كرى) هو الذي رسم تشكيلة الرئاسة الحالية، في إختراع فريد في تاريخ الأمم، حيث وضع رئيسين في منصب واحد. وهناك شخصيات تعينها أمريكا للمناصب الحساسة في حكومة كابل. وتلك هى ديمقراطية التعيين الأمريكية التي لا إعتبار فيها لأصوات الناخبين ولاصناديق الإنتخابات ولا الحبر الملوث الذي يكسو أصابع البلهاء.

تدوير زلماى خليل زاد:

الإستعمارى العتيد زلماى خليل زاد، يعاد تدويره مرة أخرى للإستخدم في البحث عن حل للمأزق المستعصى للإحتلال الأمريكى. فنظام كابول المصنوع أمريكيا يصعب تماسكه لتنامى الصراع داخله، مع ضربات المجاهدين من خارجه. وهناك التسابق الشرس على الأموال المتدفقة من المعونات الأمريكية والدولية، وسرقة المشاريع الداخلية وتحويل إعتماداتها المالية إلى حساباتهم البنكية خارج البلاد. خليل زاد كان المستشار الأول في تصميم النظام السياسى المصاحب للإحتلال. والآن تلك الخبرات مطلوبة لإصلاح عطب طال صلب النظام المحتضر في كابل. ويرى المحتل الأمريكى ومن أجل إصلاح النظام الفاسد، إشراك حركة طالبان فيه، أى التلويح لهم بمزايا الفساد وعوائده المالية الضخمة ومناصبه السياسية الحساسة.

وزير الحرب الأمريكى ماتيس يذهب إلى كابل لنفس الغاية ولنفس الهدف. وزير دفاع أكبر دولة إستعمارية في العالم يذهب للبحث عن حل سلمى لصراع مسلح عجز جيشه عن الإنتصار فيه، بعد أن كلف بلاده آلاف القتلى وحوالى ترليون دولار من النفقات العسكرية المباشرة، وإنفاق 4.5 مليار دولار سنويا في أفغانستان، وميزانية سنوية للجيش الأمريكى مقدارها 720 مليار دولار، متخطيا مجموع ما تنفقه عشر دول تالية له على سُلَّم النفقات. ماتيس في كابل يمنى نفسه بصوت عال بأن إتفاقا سياسيا مع طالبان هو من الممكن الذي ظهرت بوادره، رغم غياب أى دليل على ذلك. وكأن الوزير يتمنى في أحلام اليقظة، أو أنه يجهز الأجواء لخدعة جديدة يُسَوِّقُها على أنها إتفاق وإنجاز مع طالبان، كما سبق لهم وأن فعلوا في أعوام سابقة.

"حنيف أتمر" الداعشى:

صانع داعش (حنيف أتمر) مستشار الأمن القومى للرئيس، في يده سلاح داعش لإسناده إنتخابيا، وضرب منافسيه وأنصارهم. وفى خضم ذلك الصراع على عوائد الفساد تسيل دماء لصوص كبار. فالمسئولين وأعوانهم فيستخدمون عصابات الإجرام، التي إنضمت إليها



داعش في مهام "الذبح" السياسى بين عمالقة النظام. مع توليفة أخرى من القتل ونسف اللجان الإنتخابية، وتفجير التجمعات الإنتخابية والإعلامية لأنصارالمرشحين والمنافسين الإقتصاديين.

ومع ذلك يلزم "حنيف أتمر" ورقة أخرى لا تقل أهمية عن مساندة السفير الأمريكى، وهى ورقة "زلماى خليل زاد" الذي إنتدبته الخارجية الأمريكية ليمسك بالملف الأفغانى في هذه المرحلة الدقيقة. والمطلوب من زلماى تصميم توليفة جديدة للنظام، تغرى حركة طالبان بالإنضمام إلى اللعبة السياسية التي يديرها السفير

الأمريكى في كابل. وذلك هو الرهان الكبير والأخير لنجاة الإحتلال في المرحلة الحالية. ولأجل إنجاح الرهان تجمع الولايات المتحدة جميع أوراقها، وتعيد تدوير ما فسد منها. ولا يستبعد أن يكون أتمر الخبير الأمنى وصانع الإرهاب الداعشى المستورد إلى أفغانستان، أن يكون ضمن خيارات خليل زاد لرئاسة أفغانستان في مرحلة قادمة تعتمد على التهويل الإرهابى لتمديد أمد الحرب وتبرير إستمرار العدوان.

لكن الحقيقة الأقوى هى أن ترامب يبحث عن طوق نجاة، قد يأتيه من أفغانستان على هيئة حل سياسى ينهى أطول حرب غرقت أمريكا في أوحالها، وقضت على هيبتها العسكرية والسياسية. نصرا سياسيا يرفع أسهم ترامب وحزبه الجمهورى في إنتخابات التجديد النصفى للكونجرس في شهر نوفمبر القادم، التي إن خسرها الحزب الجمهورى فسوف تنفتح أبواب جهنم على مصراعيها، لإبتلاع ترامب وإنهاء كابوس حكمه عن أمريكا والعالم.

حسب ما جاء في كتاب لصحافى أمريكى فإن ترامب كان قد طلب من وزير دفاعه ماتيس إنهاء الحرب الأفغانية بسرعة، قبل أن يكتشف أن ذلك مستحيل عسكريا. فجاء ماتيس إلى كابل مؤخرا ليحقق بالسياسة نصرا عجزعن تحقيقه بالجيش. وربما إعتمد على مهارات خليل زاد لإنجاز تلك المهمة المستحيلة. في مؤشر على إستعصاء الأزمة، التي لا مخرج منها إلا بالإنسحاب الكامل للمحتلين. ولكن المحتل يستخدم مهارته في جعل الحل هو مجرد إدماج لحركة طالبان داخل النظام الفاسد في كابل، ووضع الإحتلال في موضع الحَكَم بين فرقاء محليين، يتصارعون على الحكم، في تكرار مشابه لما يجرى في العراق. أى ديموقراطية التعيين وصراع محلى يتحكم العدو في مكوناته الطائفية والعرقية والدينية، ويشعل نيران الصراع كلما خبت، بالإرهاب الداعشى تارة وبالفتن الطائفية والعرقية تارة أخرى، وبالمحاولات الإنفصالية مرة تلو الأخرى. ومعلوم أن "زلماى" هو أحد كبار المؤسسين للنظام الإستعمارى للعراق، والذى مازال قائما فوق دماء العراقيين، مدمرا بلادهم حاضرا ومستقبلا، إلا أن يعودوا إلى جهادهم الأول ضد الإحتلال، تاركين إفناء بعضهم البعض في "جهاد" فتنة يدمر ولا يبنى.

دافعو الجزية في خدمة ترامب:

تستنجد أمريكا بجميع الحكومات العميلة، والأنظمة المتهافتة التي تدفع إتاوات الجزية لدعم الرئيس الأمريكى. كما أعاد ترامب إستنفار حلف شمال الأطلنطى (الناتو) كى يساند لعبته الأخيرة في أفغانستان.

وهو الحلف الذي سبق أن بذل أقصى طاقة ممكنة له وفشل، فهربت معظم قواته من أفغانستان لا تلوى على شئ. فالمعركة خاسرة وعقيمة بالنسبة للحلف. وتستثمرها الولايات المتحدة لأهدافها الخاصة. وتضغط عليهم لزيادة نفقاتهم العسكرية وتقديم دعم مالى أكثر للحلف بدعوى أن العبء الأكبر يقع على الميزانية الأمريكية. فيطالبهم رئيسها بدفع إتاوات مقابل حمايتهم، سواء من الدول الأوربية أو من الدول الخليجية. فلا شئ مجانى يأتى من أمريكا، والدفع مقدما في عرف السمسار ترامب.

بريطانيا أرسلت 440 جنديا إضافيا إلى أفغانستان ليصل مجموع قواتها هناك إلى 1100 جندى. وهو الرقم الثالث بعد عدد قوات أمريكا وألمانيا التي تحبو على طريق العسكرة الدولية بأوامر من أمريكا وإسرائيل، ولكن على جماجم المسلمين فقط !!.

وزير الدفاع البريطانى وحتى يبرر العودة الذليلة لبعض قواته إلى أفغانستان إستخدم حجة "داعش" وأنها من أفغانستان تتصل بأرهابييها وتحركهم في بريطانيا (!!).

نلاحظ أن أمريكا تستخدم تدوير نفايات داعش ليس في أفغانستان فقط، بل في العراق أيضا التي أوضحت أمريكا مؤخرا أنها لن تتركها إلا بعد عودة الإستقرار والأمن إلى المناطق التي كانت تحتلها داعش. وفى سوريا أيضا وضعا شبيها لذلك. فأصبحت داعش مبررا لوقوع العدوان ولديمومته إلى مدى يناسب المحتل، وإرغام الشعوب على الإستجابة لمطالب الإحتلال في مقابل حمايتها من خطر الإرهاب الذي صنعه بنفسه.

ولكن أين ذهب الإحتياج المالى لحلف الناتو، والذى كان واحدا من أسباب تقليص قواتهم بشدة في أفغانستان؟؟. في دوائر الناتو قالوا بوضوح أن قطر ستتولى حمل جزء من نفقات الحلف. ومفهوم أن الإمارات أيضا تقوم بنفس المهمة. وذلك جانب هام من مشاركتهم في عمليات الحلف ـ أى التكفل بنفقات الحملات العسكرية ونفقات قواعده العسكرية حول العالم. وهذا شكل من أشكال دفع ضريبة الإنتساب إلى "المجتمع الدولى" !!. أى دفع إتاوة الحفاظ على الوجود (!!).

الحرب المباشرة والحرب الإقتصادية في خدمة الإنتخابات الأمريكية:

إنتخابات التجديد النصفى لأعضاء الكونجرس الأمريكى في نوفمبر المقبل تعتبر حيوية لمستقبل الرئيس ترامب. فلابد أن يفوز الجمهوريون بالأغلبية في الكونجرس، وإلا فإن الإحتمال الأكبر أمام الرئيس هو الإستقالة أو الطرد بعد المحاكمة، التي قد تقوده أيضا إلى السجن. لهذا فإن عنصر الإنتخابات يعتبر هاما للغاية عند محاولة تفسير وفهم تحركات ترامب غير المعقولة في داخل أمريكا وخارجها.

فقد أقحم العالم في بدايات حرب تجارية عالمية، وأصاب إقتصاديات دول هامة بضربات خطيرة، في روسيا والصين وإيران وتركيا وأوروبا. وأشعل مناطق بحروب مباشرة في سوريا واليمن وأفغانستان، وحروب مباشرة مع فتن داخلية كما في العراق وليبيا.

كل ذلك خدمة لموقف الحزب الجمهورى في الإنتخابات. إذ يحاول ترامب الحفاظ لنفسه على صورة الزعيم القوى الذي لايهزم، فأوقف مشاريع الإنسحاب العسكرى في سوريا والعراق، ويهدد بضربات جديدة في سوريا التي يرفض الإنسحاب من بعض أراضيها، كما ألغى فكرة الإنسحاب من العراق، ويداور ويناور ويبيع الأسلحة الفتاكة بالمليارات من أجل إستمرار حرب إبادة اليمنيين وتدمير اليمن. كما يماطل ترامب إلى أقصى حد في الإستجابة لإستحقاقات هزيمته في أفغانستان. فاستنجد بحلف الناتو الذي أمده ببضعة مئات من جنود بريطانيا، ودعما شبه معلن (مالى وعسكرى) من قطر والإمارات. وكل ما يطمح إليه ترامب في أفغانستان هو تحويل الهزيمة العسكرية إلى نصر سياسى معتمدا عى فريق من كبار مستشاريه في الملف الأفغانى وعلى رأسهم خليل زادة وماتيس والداعشى حنيف أتمر، ومعهم بعض العرب النفطيين الذين يستثمرون خبراتهم في إختراق العمل الإسلامى وتضليل مساره بما يخدم أعداء الإسلام، مستخدمين كافة وسائل الفساد والإفساد بالمال المتدفق والتلويح بالسيادة المستمدة من التحالف مع المحتل.

فوضى دولية:

ولإثبات قوته كزعيم، نراه يداعب المشاعر العنصرية والدينية المتعصبة لدى الناخب الأمريكى. وأسهل الطرق إلى قلبه هو ضرب العرب والمسلمين. فترامب على وشك توقيع عقوبات جديدة أشد على إيران، وقد يوجه ضربة عسكرية إلى سوريا قبل الإنتخابات، وأشعل الجبهة الداخلية بالفتن في العراق، ويبذل جهده لقلب لبنان رأسا على عقب وخلافا لنتائج الإنتخابات البرلمانية، التي لا إعتبار لها لدى أقوى ديموقراطية في العالم.

إنتخابات برلمان كابول مقررة في أكتوبر قبيل إنتخابات الكونجرس. ورغم تفاهة وزن إنتخابات كابول التي هى تعيينات (قد يجريها خليل زاده إن وصل مبكرا)، ولكن أى شئ ولو كان شكليا وتافها، قد يفيد ترامب وموقفه المتصدع كأسوأ رئيس في تاريخ أمريكا وربما تاريخ العالم الحديث.

فقد شاهد العالم شخصية الحاكم المستبد لدولة عدوانية قوية في مناسبات تاريخية سوداء. لكن هذه هى المرة الأولى التي يرى العالم فيها الإستبداد مضافا إليه الإرهاب النووى مضافا إليه التسول والإبتزاز المالى، كل ذلك تحت تاج من الحماقه المجنونة لرئيس لا خلاق له، مختل عقليا ومنهار نفسيا.

حتى أقرب حلفائه في الإتحاد الأوروبى يقولون على لسان ممثلتهم السياسية موجيرينى(أن نظام العلاقات الدولية يمر بمرحلة من الفوضى). ومعروف أن ترامب هو المسئول الأول عن ذلك فهو ـ وبلاده ـ يشكلان أكبر تهديد على سلامة الإنسانية والكوكب الأرضى كله.

حتى أنه يبتز منظمة الأمم المتحدة بتهديد أعضائها بقطع معوناته عنهم إذا صوتوا ضده في الجمعية العامة"!!". وفى مجلس الأمن الدولى يستطيع بالتهديد والرشوة والمساومة أن يستخرج منه القرارات في صالح سياساته الإجرامية في أى جزء من العالم. وإذا واجه مقاومة من أصحاب حق النقض، فإنه يضع نفسه فوق العالم ويشكل تحالفا مدفوع الأجر من الحكومات "الصديقة"، ثم يشن ماشاء من الحروب. ولا يمتلك مجلس الأمن حتى أن يعترض على ذلك الفجور الدولى. وهذا ما حدث في عدة دول منها أفغانستان.

وإذا كان الخبر صحيحا، فإن مجلس الأمن يدلى بدلوه القذر في مياه السياسة الدولية مرة أخرى، فيطالب حركة طالبان بالإستجابة لطلب الرئيس أشرف غنى بوقف إطلاق النار (والإنخراط في مباحثات سلام مباشرة بدون شروط مسبقة من أجل تسوية نهائية).

نسى مجلس الحرب الدولى أن العدوان الأمريكى على أفغانستان والمستمر منذ 17 عاما لم يتم بإذن المجلس. ومع ذلك لا يطالب ذلك المجلس الإستعمارى بأن تنسحب جيوش العدوان من أفغانستان بدون قيد أو شروط، حتى يتهيأ المناخ السياسى للإستقرار والهدوء بدون حرب عدوانية، وميليشيات إجرامية، وحكومة هى الأكثر فسادا في العالم.

فمجلس الأمن جزء من النظام الإستعمارى الدولى، وكذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة عديمة النفع، قريبة الضرر. ولجانها المتخصصة التي تخدم الخطوط الإستعمارية العامة، فتكون وكرا لأجهزة الإستخبارات الأمريكية وحلفائها.

عنصرية ضد المسلمين:

ما تشهده أفغانستان من عمل سياسى، وضغوط متنوعة على حركة طالبان، هدفها جر الحركة قسراً إلى طاولة الإستسلام التي يسمونها (مفاوضات غير مشروطة للإنضمام إلى النظام الحاكم). وكأنه من الممكن طلب الإستسلام من حركة منتصرة تسيطر على معظم أراضى البلد، وهى قوية في كافة المدن.

هذا العرض الأمريكى غير جدى، ولكنه للإستعراض السياسى داخل أمريكا نفسها ليظهر ترامب على أنه القائد الجمهورى الصلب، قاتل المسلمين وقاهر شعوبهم. وذلك يرضى الشعب الأمريكى وبالأخص زبائن الحزب الجمهورى وناخبيه من العنصريين والنازيين الجدد والمسيحيين الصهاينة، كارهى العرب والمسلمين وجميع شعوب العالم غير البيضاء وغير المسيحية، وحتى المسيحية على مذهب آخر غير البروتستانتى.

ربما كانت أفضل هدية تقدمها حركة طالبان للرئيس الأمريكى المجنون، هى تحرير غزنى أو كابول، على أعتاب إنتخابات نوفمبر القادمة.. حتى يفرشوا له طريقا مليئا بالورود صوب الإستقالة، أو المحاكمة، أو مستشفى الأمراض العقلية.



طفل أفغاني يفلق هامة ضابط «كندي» بالفأس

بقلم: كرمسيري

في معقل الأبطال "قندهار" وتحديدا في مديرية "شاوليكوت" فلق طفل أفغاني -ابن خمسة عشر عاما- هامة ضابط كندي بالفأس وأرداه قتيلا.

نفلق هاما من رجال أعزة
علينا وهم كانوا أعق وأظلما

حدثت هذه العملية المباركة النوعية عام 2008 الميلادي، ووفقا لأهالي المنطقة اسم هذا الطفل "عبد الكريم" بن "عبد الرشيد" وكان ينتمي إلى أسرة فقيرة تحصل على قوتها من الزراعة، وأبوه كان إسكافياً.



ووجّـه الطفـل البطـل ضربـة الفـأس إلـى الضابـط الكنـدي، حين كان الأخير يعطي تعليمات لأهالي القرية حول الآبار (على الرغم من أنه كان ضابطا عسكريا ولم يكن خبير زراعة) وبعد الهجوم، قتل الطفل البطل من قبل الجنود الكنديين على الفور.
وكانت القصة أن خرجت مجموعة من الجنود الكنديين في دورية في المنطقة، وبدأ مترجمهم ينادي الناس عبر مبكر الصوت، أن اجتمعوا ليلتقي بكم جنود "أيساف" عن كثب، وليتحدثوا معكم حول الموضوعات المهمة.
وبعد الإعلان اجتمع نحو عشرين شخصا وجلسوا تحت ظل شجرة، فقام الضابط الكندي أمام الناس وبدأ يحدثهم بواسطة مترجمه، ويعطيهم تعليمات حول الآبار، وإضافة إلى ذلك بدأ بحرب دعائية ضد المجاهدين مغتنما الفرصة قائلا لهم: لا تؤووا الإرهابيين في منازلكم ولا تطعموهم ولا تساعدوهم وما إلى ذلك...
وفي نفس اليوم قال البطل "عبد الكريم" لأترابه قبل العملية بساعة: سأقتل جنديا أمريكيا بالحجارة.
فقالوا له: لا يمكن لك أن تقتله بالحجر لأنهم يلبسون خوذات عسكرية، لا تضرها الحجارة شيئا.
ثم وجد سكينا صغيرا، فجاء إلى أقرانه فرحا مستبشرا، وقال لهم: سأقتل جنديا أمريكيا بهذا السكين.
فقالوا له: لا يمكن قتله بهذا أيضا لأنهم يلبسون دروعا تحميهم من ضربات الأسلحة البسيطة.
فلم ييأس البطل الصغير ولم يجلس، بل بدأ يبحث عن الأسلحة النوعية التي يتمكن بها من الانقضاض على فريسته. وأخيرا وجد الفأس عند الفلاحين الذين كانوا يسقون مزارعهم، فأخذه خلسة عنهم.
فأسرع قاصدا هذا الاجتماع ممسكا للفأس خلف ظهره، وبعد الوصول مباشرة سأل المترجم عن قائدهم.
فأشار له نحو جندي حاسر الرأس واقف بين الناس يكلمهم.
جاء الطفل "عبد الكريم" فولج في الناس وجلس بين الجمع، وبعد لحظات اقترب من الضابط الكندي، ووجه ضربة الفأس نحو رأسه من الخلف.
وحسب إفادات الأهالي؛ كانت الضربة قوية إلى حد أن الفأس نشب في رأس الضابط الكافر، ويظن شهود عيان أن "عبد الكريم" كان يريد تسديد ضربة ثانية نحو الجندي، لأنه كان يحاول أن يخرج الفأس عن هامته، وبما أن الفأس كان غائرا في وسط هامته لم ينجح "عبد الكريم" في إخراجه بل سقط على قفاه.
وبعد الهجوم لم يتمالك الحاضرون أنفسهم، ورفعوا أصواتهم بالتكبير وقاموا من أماكنهم فرحين مكبرين، وقام الجنود الكنديون الآخرون بتوجيه أسلحتهم نحو البطل "عبد الكريم" وأمطروه بوابل من الرصاص وقتلوه على الفور.
وقبر الشهيد لا زال موجودا في المنطقة يزوره الناس ويدعون له، ويثنون عليه خيرا، ويذكرون بطولته.
وبما أني كنت مسؤولا إعلاميا للمنطقة الجنوبية كلفني الأمير الشهيد "الملا أختر محمد منصور" -وكان آنذاك نائبا لأمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله- بأن أجمع له المعلومات الكاملة حول الحادثة وكيفية وقوعها ومن هو القائم بها؟
فأرسلت صديقي المقرب (ملا إسماعيل سعادت) -هو الآن نائب لمسؤول التربية والتعليم لولاية هلمند- إلى المنطقة للتحقيق في هذه الحادثة، فرجع مع المعلومات المفصلة ومع الفأس الذي قتل به الضابط الكندي، ولا زلت أحتفظ بهذا الفأس كأثر تاريخي، لففته في عدة أثواب وحفظته في مكان آمن، ولا زال ملطخا بدم الضابط الكندي ومعلقة به شعرات من رأسه.
والجدير بالذكر أن قيادة الإمارة الإسلامية حاولت كثيرا آنذاك أن تجد أسرة "عبد الكريم" لتهنئها بهذا العمل العظيم وتكافئها بجائزة ونفل، لكنها كانت قد تركت المنطقة وهاجرت إلى منطقة أخرى خوفا من بطش المحتلين. واطلع المجاهدون بعد سنوات من البحث على هذه الأسرة المجاهدة فأكرمها الأمير الشهيد "منصور" - تقبله الله- وقدم لها الدعم اللازم.
وليست هذه هي الحادثة الوحيدة من هجوم الأفغان غير المسلحين على جنود الاحتلال، بل إن أجدادنا أيضا استخدموا السكاكين والفؤوس في جهادهم ضد الإنجليز، وحتى الوزير "محمد أكبر خان" قام بقتل قائد قوات الاحتلال الانجليزي "ميكناتن" على الملأ وبسلاح عادي. وكذلك استمرت هذه الهجمات النوعية على قوات الاحتلال الروسي وتم قتلهم بالأسلحة الروسية. وكذلك استهدف المجاهدون الأفغان بهذه الهجمات النوعية قوات الاحتلال الأمريكي، وقد قمت بتسجيل عشرين هجوما من هذا النوع.

فلا نامت أعين الجبناء

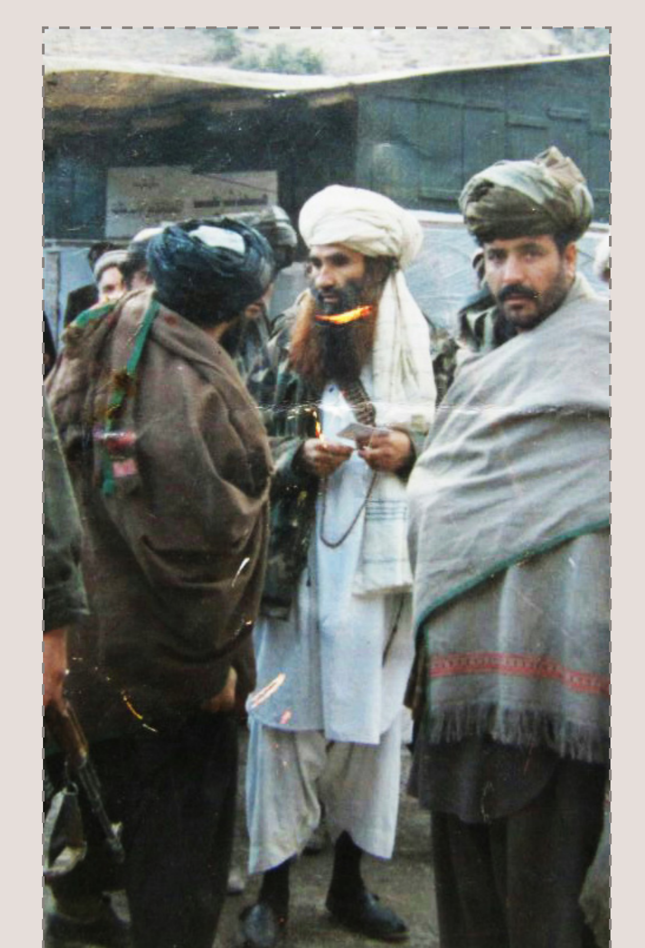


نصيب زدران

حكى لي أحد أعضاء أسرة الحقاني -رحمه الله تعالى- بأنّ الحقاني لمّا استشهد ابنه الثاني بطائرة الدرون الأميركية، ذهبتُ أنا وصديقي الحاج خليل – شقيق الفقيد رحمه الله – عند الشيخ الحقاني -رحمه الله- كي نعزيه باستشهاد فلذته، فوجدناه يتلو القرآن الكريم، فلم ندري كيف نخبر الشيخ رحمه الله.

جاء الخبر بأنّ طائرة الدرون قصفت محمّدًا، وكان بجانب الشيخ رجلٌ آخر، فسأل كيف حال عمر؟ قلنا هو بخير. فبدأ الحاج خليل يتكلم عن الصبر، وفضيلة الشهادة؛ حيث لم يمض وقت طويل على استشهاد ابن آخر للحقاني، فلأجل ذلك رأينا بأن نصبّره بمقدّمة، ثم نخبره باستشهاد فلذته، إلا أنّ الحقاني فهم، فرفع صوته قائلاً: تكلم بوضوح وكن صريحًا في كلامك، ماذا حدث؟ هل استشهد محمّد أم أصيب؟ فأجاب الحاج خليل: نعم استشهد محمد، فلم يتغيّر وجهه ولم يحزن، وقال: هكذا قل بصراحة، وهذا ليس بشيء جديد، ثم اشتغل بتلاوة

القرآن ثانية.
إن المضي في طريق الحق ليس بالأمر الشاق؛ إنّما الصعب هو الاستقامة في هذا الطريق. وكان الشيخ جلال الدين رحمه الله من الذين خاضوا هذا الطريق بصمود واستقامة منقطعة النظير. فلمّا وضع خطواته على هذا الطريق، لم ينكص على عقبيه، فواجه القلاقل والمدلهمّات والجروح والإصابات، والإنذارات، وإدراج اسمه في القائمة السوداء، ولكن لم يعبأ بشيء من ذلك، واستقام إلى أن لقي ربه صابرًا ومحتسبًا.
أبصرَ الشيخ جلال الدين الحقاني رحمه الله النورَ قبل 80 عامًا في قرية سوري خيل بمديرية زدران بولاية بكتيا، ولم يخطر على بال أحد بأن يذيع صيته في العالم، ويواجه كل يوم عناءً ومصيبة. قصد الأمريكان والعملاء اغتياله، ولكنّ الله سبحانه وتعالى حماه في كنفه، فقمع السوفييت وكأنه في غزوة بدر، ثم كغزوة أحد يفقد أبناءه وإخوانه وأحبابه والعشرات من أعضاء أسرته، ويرى بأمّ عينيه هزيمة كسرى وقيصر الروم (النيتو) بيد أبنائه البارّين والمجاهدين الصادقين.
حكى لي تاج الدين أحد أبطال بكتيا، اشتبكنا مع العملاء في منطقة نريزوي بمديرية تني بمديرية خوست، وكان المجاهدون يملكون أبسط الأسلحة، وكان عددهم قليل، وقوي العدوّ وتفرّق المجاهدون، وكان أزيز الرصاص مدويًا في كل مكان، فانسحب المجاهدون ورجعوا في الليل إلى مراكزهم، إلا أننا افتقدنا الحقاني -رحمه الله- فظنّنا بأنه أسِر أو مكث في الجبال، أو استشهد، فبحثنا عنه في الصباح، فوجدنا دبّابة للعدوّ، اقتربنا منها، فسقطت حجارة من تحت رجل صديقي وأحدثت ضجّة، فسمعنا صوتًا يقول: من أنت؟
كان هذا صوت الحقاني حيث أسر جنود العدوّ وجلس على متن الدبّابة، ينتظر رفاقه كي ينقل الجنود والدبّابة إلى مكانٍ آمن.
جاهد الشيخ الحقاني في عهد الجهاد ضدّ السوفييت تحت قيادة الشيخ يونس خالص، وبقي وفيًا له، ولمّا بدأ الاقتتال والتناحر، كان عنده رجال كثيرون وكمّية كبيرة من الأسلحة والذخائر والمعدّات إلا أنه لم يقاتل أحدًا، ولم يكن يتطلع للجاه والمنصب. هوجم من قبل الكثيرين، إلا أنّه لم يدّخر جهدًا في السلام واستقرار الأمن.
التحق بصفوف الإمارة الإسلامية بلا قيود أو شروط، وبايع أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله، وبقي وفيًا بعهده وبيعته إلى الأبد، وبدأ العدوّ ببروغاندا جديدة باسم شبكة الحقاني، إلا أنّ جميع مساعي العدوّ باءت بالفشل ولم ينقض جلال الدين الحقاني بيعته بالملا محمد عمر رحمهما الله.
استسلم كثير من الذين كانوا معه أيام الجهاد ضدّ السوفييت إلى النيتو والأمريكان، وكانوا يبغون الوزارة والرئاسة، فأرسلوا أبناءهم إلى البلاد الأجنبية، وقتل بعضهم في صفوف النّيتو، إلا أنّ جلال الدين -رحمه الله- اختار لنفسه وأبنائه طريقًا مليئًا بالأشواك والمخاطر، طريقًا مفعمًا بالخسائر الدنيوية، إلا أنّه رأى في ذلك المثوبة الأخروية.
استشهد أحد إخوانه في الجهاد ضدّ السوفييت، واستشهد 4 من فلذات كبده من قبل الأمريكان، وهم: نصير الدّين الحقاني، وبدر الدين الحقاني، ومحمد عمر الحقاني، ومحمّد الحقاني رحمهم الله، وابنه الآخر أنس الحقاني – فك الله أسره – مازال قابعًا خلف قضبان الألم. استشهد ما لا يقل عن 50 فردًا من أعضاء أسرته بما فيهم أخته بيد الأمريكان الأنجاس، وأدرج اسم إخوانه وأبنائه في القائمة السوداء، وامتلأ بيته بالأيتام، إلا أنّ موقفه لم يتغيّر تجاه الأمريكان، وهذا أنموذج مثالي من الغيرة الإيمانية في العصر الراهن.
إنّ التاريخ الإسلامي مليء بالأبطال كـ معاذ ومعوذ، وخالد بن الوليد، والحسين، وصلاح الدين الأيوبي، ومحمد بن القاسم، وعمر المختار، وأحمد شاه الأبدالي، وميرويس هوتك، والملا محمد عمر المجاهد، وأسامة بن لادن رحمهم الله، ولا غرو بأن الشيخ الحقاني -رحمه الله- كان بطلًا ترس صدره للسهام النّازفة، ولكنه ما وهن وما ترك سبيل الحق حتى وافاه الأجل وهو على ذلك.
وهكذا يعيش الأبطال ويرحلون، ولكنهم يلقّنون العالم درس البطولة والحقانية، إننا اليوم نغتبط ونفرح بأنّنا في عزاء قائد وزعيم لم يقترف أمرًا يطرق رؤوسنا أو يخجلنا. أصيب مرات واستشهد شبابه حتى النساء إلا أنّ الشهادة لم تطرق بابه، فمات كما مات خالد رضي الله عنه، فلا نامت أعين الجبناء.



لمحة من حياة الشيخ «عبد الله الذاكري»

- رحمه الله -

حبيبي سمنجاني

منذ فترة طويلة والمسلمون يعانون من الاختبارات الصعبة، ووقعوا في فخّ الاستعمار والاستثمار العسكري والسياسي والفكري والاقتصادي بعد انتعاش أروبا في هذا المضمار وتقدّمها في هذا المجال، ولكن في هذه السنوات الصعبة لم يكن جميع أبناء المسلمين في سبات وغفلة، بل كان فيهم العلماء والمفكرون والمجاهدون والكتّاب و... الذين طار النوم من أجفانهم، ووقفوا نفوسهم وأعمارهم لمكافحة الغرب والكفر العالمي.
وأحد هؤلاء العمالقة، الشيخ المجاهد، والزعيم الحنون الشيخ عبد الله الذاكري رحمه الله، ذلك الأسد الهمام الذي أدّى دوره الديني والريادي لإيقاظ المسلمين وإرشادهم، ونبّه المسلمين من مؤامرات الكفار ومطامعهم وضلالاتهم، قضى عمره في العلم والتعليم والتأليف والجهاد والإصلاح ومختلف أعمال الخير، ومقاومة الطغيان والفساد والإفساد والإلحاد والردّة.
فلو ألقينا نظراً إلى أفغانستان، والشخصية المثالية، والمكافح الأبي، والقائد الجليل الخلوق الشيخ عبد الله الذاكري رحمه الله، نراه كأسد هصور مقدام، وأدّى دوره المثالي منذ احتلال الشيوعيين إلى احتلال أمريكا ثم هزيمتها في أفغانستان، وأدى مسؤوليته الدينية لإيقاظ المسلمين وإرشادهم على الوجه الصحيح والأحسن، ونبّه المسلمين من دسائس الكفّار وخططهم، وإن مواقفه الجهادية والدعوية أقضّت مضاجع الكفّار فلم يروا إلا أن يقتلوه غدراً.

الميلاد والنشأة

ولد شيخ الشهداء عبد الله الذاكري رحمه الله بتاريخ هـ. ق (١٩٣٤م)
في منطقة ذاكر شريف بمدينة قندهار لأسرة ملتزمة محافظة على دينها، وترعرع وسط عائلة تحث أبناءها على الالتزام والانضباط، فأبوه الشيخ نظام الدين وجدّه الشيخ خير الدين رحمهم الله.
وكانت هذه الأسرة أسرة اشتهرت بالعلم والمعرفة كابراً عن كابراً وأباً عن جد، وكان الشهيد منذ طفولته



مرهف الحس والذكاء، بدأ نهل العلم منذ أن كان عمره 4 سنوات، وبعد مدّة رحل لنيل العلوم وعلاوة على مدارس قندهار، اكتسب العلوم في مدارس غزني، ثم رحل إلى بلوشستان، وتخرج من العلوم وله من العمر 21 عاماً، ووضعت على رأسه عمامة الشرف بيد خيرة علماء قندهار آنذاك.

التعليم، والسلوك والإحسان:

وكما أنّ عائلة الذاكري رحمه الله روت ببركاتها العلمية الناس، فقد خدمتهم أيضاً في مجال السلوك وإصلاح النفس. وبعد تخرجه رحمه الله همّ بالإصلاح وموعظة الناس، ويقال بأن الذاكري أول شخص التحق بجماعة الدعوة والتبليغ التي أسسها الشيخ إلياس في الهند ودعى جماعة منهم إلى قندهار، ووثق الناس بهذه الجماعة بعدما أزال الذاكري رحمه الله الشكوك بدعوته هذه الجماعة إلى قندهار، ولم يكتف بهذا بل سمى مدرسته باسم الدعوة والتبليغ.

وأسس مدرسة أخرى في منطقة دروازه كابل في مدينة قندهار، وخدم فترة غير قصيرة في تلك المدرسة وكان العلماء النوابغ يُدرّسون في تلك المدرسة كالشيخ محب الله آخونزاده، والشيخ عبد الغفور السناني، والشيخ محمد رسول آخونزاده، والشيخ عبيد الله رحمهم الله، وكان عدد الطلاب 500 طالب، وزهاء 130 منهم كانوا في دورة الحديث (الشهادة العالمية الثانية).

وكانت المدارس الدينية تعاني الظروف الحرجة في عهد ظاهر شاه وداود خان، إلا أنّ الشيخ الذاكر رحمه الله استمرّ في نشاطاته ولم يوقفها في ثورة 7 ثور، وأشاع العلم وخدم خدمات جليلة في الظروف العصيبة.

ثورة الشيوعيين واعتقال الشيخ الذاكري رحمه الله:

ثورة ثور (بالدرية: إنقلاب ثور، بالبشتوية: د ثور انقلاب) هي ثورة قادها الحزب الديمقراطي الشعبي الأفغاني ضد نظام الرئيس الأفغاني محمد داود خان في 27–28 أبريل 1978. كانت الحكومة في ذلك الوقت تحت قيادة داود، الذي كان قد أطاح قبل ذلك بابن عمه الملك محمد ظاهر في 1973. "ثور" هو الاسم الداري للشهر الثاني من التقويم الفارسي، الشهر الذي وقعت فيه الثورة.

وفي الخطوة الأولى استهدف الشيوعيون العلماء وأهل العلم والمدارس، واعتقل الشيخ الذاكر رحمه الله مع آلاف العلماء الآخرين، وأغلقت مدرسته، فقضى نحو 40 يوماً في سجن قندهار، ثم أطلق سراحه، ولكن بعد مدّة قصيرة اعتقل ثانياً، فقضى أكثر من 10 شهور خلف قضبان الألم في قندهار وكابل.

وقد أعلن ما كان يراه حقاً في السجن ولم يخرس تجاه الباطل، يقول القاضي عبيد الرحمن الذي كان سجيناً مع الشيخ في سجن قندهار: كنتُ أسيراً في سجن قندهار، وكان القتل والشنق والتعذيب أمراً روتينياً للجنود الشيوعيين، وكان الجندي العادي يقدر بأن يقتل من يشاء، وسيطرت الوحشية في السجن، لم يكن يقدر أي أحد بأن يرفع صوته، أو يتكلم أمام القتلة المجرمين، وذات يومٍ أدخلوا سجيناً كان يشجّع الأسرى والمسجونين، وغيّر فضاء السجن، كان هذا الشخص الشيخ عبد الله الذاكري رحمه الله، قد عذّبوه عذاباً شديداً، وكانت يداه في الأغلال، ولكنه في هذه الحال كان يرد على الشيوعيين، ويخاطبهم بالكفار وعبيد السوفييت، وكان يصرح بالجهاد، ويخاصم هؤلاء ويهددهم، وقد سعى الشيوعيون بأن يسكتوه إلا أنهم عجزوا عن ذلك، لو هدّدوه بالموت لقال يا مرحباً بالشهادة في سبيل الله، وكان الناس لا يصلون قبل ذلك خوفاً من الشيوعيين، ولكن بعدما جاء الذاكري رحمه الله أذّن لأول مرة في السجن، وبدأ بالصلاة جماعة، واقتدى به فريق من الأسرى.

يحكي الشيخ موقفاً آخر من شجاعة الذاكري رحمه الله فيقول: ذات مرّة استدعى المسؤولون الكبار بما فيهم الوالي الشيوعي المهندس ظريف وعدد من الوزراء واقترحوا على الشيخ بأن يتنازل عن مواقفه الجهادية، فيدرّون عليه الأموال، ويقلدونه منصب وزارة الأوقاف، ويعطونه سيارة و حراسة خاصة له، إلا أنّ الشيخ قال في جوابهم: لو كنتم متعهدين بالإسلام، وتذعنون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وزعامته، وتقبلون بأن تكون قبلتكم بيت الله الحرام، لستُ أناً وحيداً بل الشعب يحميكم، أما لو كان زعيمكم لينين، وتكون الشيوعية عقيدتكم، وقبلتكم موسكو فالجهاد يتعين علينا ويصير فرض عين، فلو كفّ الشعب الأفغاني عن جهادكم، ستجاهدكم صخور هذه البلاد وجبالها وأحجارها؛ لأنّ هذه الأرض إسلامية ولا تقبل النظام الكفري أبداً.

لم يكن يظنّ أحد بأن يطلق سراح الشيخ الذاكري رحمه الله وله مثل هذه المواقف الجريئة، إلا أنّ الله سبحانه وتعالى أنجاه من بطش الشيوعيين، فسلك طريق الهجرة من قندهار إلى بلوشستان بكويته في 26 من جدي عام 1358 هـ.ش

(يتبع إن شاء الله)



تغريدات حول وفاة الشيخ جلال الدين حقاني رحمه الله

بعد نشر خبر وفاة الشيخ جلال الدين الحقاني رحمه الله، اختلطت مدامع محبيه بكلماتهم التي عبّروا فيها عن مدى حزنهم لفقد قمة شامخة من قمم الإسلام العظيم، واستذكروا مآثره وبطولاته.. فكانت هذه التغريدات المُنتقاة عشوائيًا، وإلا فالكمّ هائل والمشاعر الصادقة أوسع من أن تحصيه صفحات «الصمود»:

الشيخ الحسن بن علي الكتاني:

بلغنا وفاة العالم الرباني المجاهد المولوي جلال الدين الحقاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة و عوض المسلمين خيرًا منه، فقد علمناه ناصحًا أمينًا لأمته لم يغيّر ولا بدل حتى لقي الله تعالى.

أ. د. محمد المسعري:

أسد من أسود الله، البطل المغوار جلال الدين حقاني في ذمة الله: نحتسب على الله أن يبعثه إماما لجمع ممن جاهد معه ممن الصادقين الذين كانوا يريدون الله والدار الآخرة، وينصرون الله ورسوله.

د. أحمد موفق زيدان:

و ترجل الشيخ المجاهد #جلال_الدين_حقاني ...بطل الجهاد الأفغاني وممّن صانه وحماه من كثير من الزلل ...كانت لي معه ذكريات ومواقف ومقابلات مطوّلة لعل الله ييسر نشرها ... رحل من كان صخرة تحطّمت عليها مؤامرات... هكذا سيذكره التاريخ.. وما عند الله خير وأبقى.

أ. مصطفى حامد المصري:

ترَجَّل ذلك الفارس، وغابت عنا خطاه، بعد أن هَزَّت جبال و هَدَمت حصون، وأسقطت دولاً وإمبراطوريات. واختفى صوت الحق والإيمان، وصرخة العزيمة والنصر .تَعَلَّم مَنْ حولَه الكثير من بساطته وصدقه وشجاعته. وسيظل رغم رحيله مُعَلِّما للأجيال وأحد أهم مَعَالِم الجهاد .

كنا بقُرْبِه أحياناً، فلم نستطع أن نجاريه سوى فى أقل القليل، ولكننا سنحزن عليه كثيرًا فيما تبقى لنا من عمر، حتى يكتب لنا الله السعادة بلقائه ولقاء أحبته .

كان القائد الذي يُنَفِّذُ قبل أن يأمُر. والمُعَلِّم الذي تتعلم من أفعاله قبل أقواله. تتعلم منه كيف تكون مُسْلِمًا ومجاهدًا حقيقيًا ، ومتوكلًا على الله حق التوكل .

الشيء الذي لم يعلمنا إياه هو كيف نصبر على العيش بعد رحيله . رحمه الله رحمة واسعة.

د. حذيفة عبد الله عزّام:

الشيخ المجاهد مولوي جلال الدين حقاني في ذمة الله بعد أن قضى جل عمره مجاهدًا في سبيل الله وكان له أبلغ الأثر في جهاد الروس وجلاد الشيوعيين في ولاية بكتيا في أفغانستان وإن كنت أنسى فلست أنسى أن والدي رحمه الله كان قد كتب وصيته من منزله رحمهما الله.



عبدالله:

جاهد دافعًا لدينه في عصر الإلحاد الشيوعي، بالقلم والدعوة ثم السيف؛ وكذلك ترجم للأفغان عقيدة السلف، علّمها وكان لها مثيلًا، أصلح لهم أمورهم في زمن الفتنة والفساد، ثم نصر طلاب الشريعة للتطبيب الفعلي للدين بعد التمكين في الأرض، ونصرهم على العدو الصائل عالم، عامل، رباني، رحمه الله.

معصوم خبلواك:

هكذا يكون العظماء ... وهكذا يكون القادة ... صخرة تحطمت عليها مؤامرات. استشهد (75) فردا من أسرة الشيخ المولوي #جلال_الدين_حقاني رحمه الله في الجهاد ضد الاحتلال السوفييتي, كما استشهد (13) فردا من أسرته في الجهاد الجاري ضد الاحتلال الأمريكي من بينهم 4 من أبنائه وأحد إخوته.

عمر الأفغاني:

الشيخ حقاني استمر بكل إخلاص في الجهاد ضد الشيوعية والاحتلال السوفيتي حتى النصر التام، وبعد ذلك قام بدور المصلح والداعي إبان الحروب الداخلية.

الزايدي:

#جلال_الدين_حقاني رحم الله أسد الجهاد الافغاني ضد الروس الشيوعيين؛ ثم الصليبيين الأمريكان. قضى معظم حياته مجاهدا في سبيل الله. هؤلاء هم النماذج والقدوات الحقيقية لأمة الإسلام.

محمد صالح:

#جلال_الدين_حقاني اللهم إنه ضيفك فاكرمة لاينسى كرمة ووقوفة مع الأفغان العرب وكان على العهد شجاعاً كريماً محبا لهم وقد اثخن في العدو من الكفرة والمنافقين.

شبكة الشامل الإخبارية:

ترجل فارس الجهاد.. ومذل الروس.. ومرعب الأمريكان.. إلى جنان الخلد بإذن الله.. نعم القائد.. ونعم المجاهد.. نحسبه والله حسيبه #جلال_الدين_حقاني

سراج الدين زريقات:

رحم الله الشيخ المجاهد والعالم الجليل (جلال الدين حقاني) وثبت إخواننا الأبطال في حركة طالبان ونصرهم وأيدهم على عدونا وعدوهم.



رحم الله المجاهد حقاني الذي صدق الله في كل حياته ونسأل الله أن يجعله عند مقام من أحب وصحبة من رغب الأنبياء والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

خالد حسين صوفان:

الإمام المولوي جلال الدين حقاني كان مع شيخه وأميره الإمام يونس خالص من السابقين الأولين للدعوة والجهاد أول شيخين حملا السلاح ضد الحكومة المرتدة من قبل دخول الروس. ثم بايع الطالبان وأمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله وجمعه في الفردوس الأعلى مع صاحبيه خالص والملا عمر.

براء النّجّار:

إنا لله وإنا إليه راجعون وفاة القائد الرباني جلال الدين حقاني بعد رحلة طويلة من الجهاد والتضحية والصبر والعطاء رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى . ونقدم التعازي لأبناء حقاني وللإمارة الإسلامية في أفغانستان.

الشيخ علي العرجاني:

ترجل الشيخ المجاهد البطل الذي لم يحيد عن خط #الجهاد الواضح في #أفغانستان نحسبه والله حسيبه ولا نزكيه على الله #جلال_الدين_حقاني أسأل الله أن يبلغه منازل الشهداء. #طالبان_زنده باد.

الشيخ أبو الحارث خان:



الغازي:

الحقاني من أبطال الشعب الأفغاني وقد حاولت أمريكا مرارًا وتكرارًا أن تستقطبه أو أن يدخل في محادثات سلام وفشلت في ذلك، وهو قاوم الاحتلال السوفيتي بالسلاح الذي كان يحصله من الروس، كان يغتنم سلاحه من الروس ليحاربهم به، وقد حرّر بلده ولَم يشارك في القتال الأهلي الأفغاني بعد خروج الاحتلال الروسي، بالمناسبة صواريخ ستينغر استخدمت مرات عدة، ثم شارك الروس بطيران مداه لا تصل له هذه الصواريخ، الشعب الأفغاني صنع ملحمته بيده ونجح فيما فشل فيه الغرب وأمريكا.

فارس نجد:

لن يعرف قدر الرجل ومكانته وتضحياته إلا من عاصر الجهاد الأفغاني لقد كان مركزًا تجتمع فيها الخطوط أفنى كثيرًا من عمره في نصرة دين الله نسأل الله أن يتقبله في الشهداء، وأن يجمعنا معه في جنان الخلد وأن يحشرنا معه مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين آمين.



أفغانستان
في شهر أغسطس 2018م

أحمد الفارسي

ملحوظة: يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.



لقد حوى شهر أغسطس في طياته مكتسبات جهادية كبيرة بما فيها فتح مدينة غزني، وحدث شقاق وخصام بالغين بين رؤساء الإدارة العميلة، ممّا اضطرّ أحد كبار المسؤولين أن يقدّم استقالته، لتفاصيل هذه الأحداث المهمّة، ابقوا معنا إلى نهاية المقال:

خسائر المحتلين:

نعرف جميعًا بأنّ المحتلين ديدنهم التعتيم والتكتيم، إلا أنّ الإمارة الإسلامية أعلنت يوم السبت 4 من أغسطس بأنّه في غضون الشهرين الأخيرين قتل ما لا يقل عن 27 محتلًا بما فيهم ضباط.

استطاع أبطال الإمارة الإسلامية يوم السبت، 4 من أغسطس، تدمير دبّابة للمحتلين في مديرية باغرام بولاية بروان، فقتل جراء ذلك جميع من كان فيها من الجنود. وفي اليوم التالي استهدف المجاهدون المحتلّين مرّة أخرى في قرية خلازي مركز ولاية بروان، فقتل وأصيب جراء ذلك 15 من المحتلّين، واعترف المحتلّون بمقتل 3 من جنودهم. وفي يوم الأحد 12 من أغسطس، استهدف المجاهدون قافلةً للمحتلين والعملاء كانت متّجهة نحو مدينة غزني، فقتل 10 من المحتلين وعدد كبيرٌ من العملاء.
في يوم الثلاثاء 14 من أغسطس،

أعلـن المحتلّـون بـأنّ أحـد جنـود قواتهـم الخاصّـة لقـي مصرعـه بعـد أيام مـن إصابتـه فـي ولايـة هلمنـد.

مـع هـذه الإحصائيـة الدقيقـة الكبيـرة، لـم يعتـرف العـدوّ الـكاذب سـوى بمقتـل 4 مـن جنـوده طيلـة الشـهر المنصـرم، فيظـل عـدد القتلـى المحتليـن فـي العـام الحالـي -بحسـب اعتـراف العـدو- 8 قتلـى، بينمـا يصـل عـدد قتلـى العـدوّ الإجمالـي طيلـة أعـوام الاحتـلال إلـى 3555 قتيـلاً. ولكـن الحقيقـة التي لا يختلـف عليهـا اثنـان هـي أن مـا يعتـرف بـه العدوّ مـن عـدد قتـلاه لا يصـل عشـر معشـار مـا يـدور علـى السـاحة الأفغانيـة مـن الخسـائر.

النّيران الصديقة:

يُقتـل أفـراد الجيـش والشـرطة مـن ناحيـة بأيـدي المجاهديـن ومـن جانـب آخـر يقتلـون بأيـدي المجاهديـن المندسـين فـي صفـوف العـدوّ، وتفيـد التقاريـر بـأن 8 مـن الشـرطة لقـوا مصرعهـم فـي مديريـة نادعلـي بولايـة هلمنـد بنيـران مجاهدٍ نفـوذي، ووقعـت هـذه الحادثـة يـوم الأحـد 5 مـن أغسـطس.

وفـي 7 مـن أغسـطس، قتـل 15 مـن الشـرطة فـي مديرية أزره بولايـة لوجـر، فـي غـارات المحتلّيـن. وفـي يـوم الخميـس 16 مـن أغسـطس، لقـي 19 مـن المليشـيا مصرعهـم جـراء غـارات المحتلّيـن فـي مديريـة نـاوه بولايـة هلمنـد.

وفـي يـوم الأربعـاء 15 مـن أغسـطس، أعلنـت وسـائل الإعـلام مقتـل جندييـن مـن الكومانـدوز فـي مديريـة بالابلـوك بولايـة فاريـاب بيـد جنـدي نفـوذي.

الخسائر المادية:

وعـلاوة علـى تكبّـد المحتليـن والعمـلاء خسـائر فادحـة فـي الأرواح، فقـد تكبّـدوا خسـائر ماليـة باهظـة أيضـاً.

ففـي يـوم الخميـس 2 مـن أغسـطس، أسـقط المجاهـدون مروحيـة للأعـداء فـي مديريـة سـروبي بولايـة كابـل. وفـي معركـة غزنـي المباركـة أسـقطت مروحيـة أخـرى، وقتـل جميـع مـن كانـوا علـى متنهـا.

الانضام لصفوف الإمارة الإسلامية:

وفـق تقريـر لجنـة الدعـوة والإرشـاد التابعـة للإمـارة الإسلامية، انضمّ زهـاء 658 فـي الشـهر المنصـرم مـن أفراد الشـرطة والجيـش لصفـوف الإمـارة الإسـلامية وسـلّموا مـا كان معهـم مـن الأسـلحة والذخائـر. وفـي يـوم السـبت 11 مـن أغسـطس، سـلّم 117 مـن أفـراد العـدوّ أنفسـهم إلـى المجاهديـن أثنـاء معركـة غزنـي الشـهيرة.

ضحايا الشعب:

يـوم الأربعـاء 15 مـن أغسـطس، أعلنـت وسـائل الإعـلام مقتـل 18 مـن أعضـاء أسـرة واحـدة، جـراء قصـف المحتلّيـن الوحشـي فـي ضواحـي مدينـة غزنـي، وفـي اليـوم ذاتـه استشـهد 30 مدنيًـا فـي جـراء قصـف المحتليـن البربـري فـي هـذه الولايـة.

فـي 27 مـن أغسـطس، قصفـت طائـرات طاجكسـتان الحربيـة مديريـة درقـد بولايـة تخـار، فاستشـهد جـراء ذلـك 7 مـن المواطنيـن الأبريـاء، ولكـن الحكومـة العميلـة لـم تنبـس ببنـت شـفة تجـاه هـذه الكارثـة.

وفـي يـوم الأربعـاء 29 مـن أغسـطس، قُتـل 10 مـن المدنيين الأبريـاء جـراء قصـف المحتليـن البربـري لمديريـة شـاه وليكـوت بولايـة قندهـار.

عملية الخندق المباركة:

تسـير عمليـة الخنـدق المباركـة علـى قـدمٍ وسـاق، واشـتدت وتيرتهـا فـي شـهر أغسـطس، حيـث اسـتطاع أبطـال الإمـارة الإسـلامية يـوم السـبت، 4 مـن أغسـطس، تدميـر دبّابـة للمحتليـن فـي مديريـة باغـرام بولايـة بـروان، فقتـل جـراء ذلـك جميـع مـن كان فيهـا مـن الجنـود. وفـي اليـوم التالـي اسـتهدف المجاهـدون المحتلّيـن مـرّة أخـرى فـي قريـة خلازي مركـز ولايـة بـروان، فقتـل وأصيـب جـراء ذلـك 15 مـن المحتلّيـن، واعتـرف المحتلّـون بمقتـل 3 مـن جنودهـم.

وفـي يـوم الأربعـاء 8 مـن أغسـطس، أعلنـت الإمـارة الإسـلامية مقتـل عشـرات الجنـود العمـلاء فـي مديريـة موسـى قلعـه بولايـة هلمنـد الذيـن كانـوا بصـدد مداهمـة بيـوت المدنييـن فوقعـوا فـي كميـن المجاهديـن. وفـي يـوم الجمعـة 10 مـن أغسـطس، هاجـم أبطـال الإمـارة الإسلامية مدينـة غزنـي واسـتولوا علـى معظـم مراكـز العـدوّ، وتكبّـد العـدوّ عـلاوة علـى خسـائره الماليـة الفادحـة، خسـائر فـي الأرواح، ووقـع بعـض الجنـود الكومانـدوز أسـرى بأيـدي المجاهديـن.

وفـي يـوم الأحـد 12 مـن أغسـطس، اسـتهدف المجاهـدون قافلـةً للمحتليـن والعمـلاء كانـت متّجـة نحـو مدينـة غزنـي، فقتـل 10 مـن المحتليـن وعـدد كبيـرٌ مـن العمـلاء.

فـي يـوم الثلاثـاء 14 مـن أغسـطس، أعلـن المحتلّـون بـأنّ أحـد جنـود قواتهـم الخاصّـة لقـي مصرعـه بعـد أيـام مـن إصابتـه فـي ولايـة هلمنـد.

واسـتطاع أبطـال الإمـارة الإسـلامية يـوم السـبت 11 مـن أغسـطس، أن يفتحـوا مديريـة خواجـه عمـري بولايـة غزنـي، وبعـد يوميـن سـيطروا علـى مديريـة ده يـك نفـس الولايـة المذكـورة.

الخلاف والشقاق في الإدارة العميلة:

اشـتدّ الخـلاف فـي الإدارة العميلـة بشـكل غيـر مسـبوق، وفيمـا مضـى كانـت الأحـزاب والفـرق المختلفـة فـي خصـامٍ وشـجار إلا أنّ الخـلاف تسـرّب الآن داخـل الأحـزاب نفسـها. وعلـى هـذا الغـرار اسـتقال حنيـف أتمـر مسـتشـار أشـرف غنـي وأكبـر محامييـه جـراء خـلاف بينـه وبيـن أشـرف غنـي، ويُقـال بأنّـه كان مفكّـر هـذه الحكومـة وهـو الـذي أتـى بأشـرف غنـي علـى منصّـة الحكـم.



عرفان بلخي

هدنـة الرأي السديد!

للمـرة الأولـى أعلنـت الإمـارة الاسـلامية هدنــة ووقــف العمليات الجهادية خلال أول ثلاثة أيام عيد الفطر المبارك وذلك تهنئـة للشعب الأبي، وإظهار أنهم ماضون ومحبون للصلح، وانهـم لا يعطـون الدنيـة فـي دينهـم ولا يتنازلـون عن أرضهم وأرض أبائهم واجدادهم للمحتلين الغاصبين، وأنهم لايظلمـون ولا يرضـون بالظلـم.

إن نيـة الإمـارة الصالحـة فـي إعلانهـا الهدنـة ووقـف عملياتهـا الجهاديـة كانـت سـببا واضحـا وجليـا علـى أنهـم لازالـوا محبيـن للأمـن والأمـان، وانهـم أبنـاء شـعب يريـد ويعرف الحياة في سبيل الله كما أثبتوا أيضا أنهم يتقنـون القتـال والتضحيـة فـي سـبيل الله.

وكانـت هـذه الهدنـة سـببا لايضـاح واسـتيضاح أمـور كثيـرة. فقـد أظهـرت هـذه الهدنـة أننـا لسـنا كمـا تتدعـي وسـائل إعـلام العـدو وعملائهـم، أشـخاص همجيـون، وحشـيون، ومتخلفـون، ورجعيـون، فقـد أثبتـت الإمـارة وجميـع أفرادهـا أننـا نقـدر الحيـاة والعيـش الكريـم، وأننـا كمـا علمنـا ديننـا الكريـم واقفـون ثابتـون علـى مبادئنـا وأخلاقنـا وأعرافنـا، فقـد أثبتـت الحركـة بأمـر الهدنـة والتعامـل الكريـم مـع السـجناء والأسـرى، والسـماح لهـم بزيـارة أسـرهم وأقاربهـم فـي الولايـات التـي تحـت سـيطرة الإمـارة الاسـلامية؛ انهـا

تحت قيادة رشيدة.
وكانت أوامر زعيم الامارة حفظه الله واضحة ودقيقة فيما يتعلق بمعاملة الأسرى والمسجونين، حيث قال: (يجب على كل القادة وكل الأمراء ايجاد الوسيلة المناسبة لجعل السجناء والأسرى في الوصول الى أهلهم وايجاد وسائل الترفيه والتسلية لهم خلال ايام العيد المبارك).
ولله در المتنبي حيث قال:

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ
هو أولٌ وهي المحل الثّاني
فإذا هما اجتمعا لنفْسٍ حرّةٍ
بلغتْ من العلياء كل مكانِ

نعم أظهرت الهدنة التي أعلنتها الامارة الإسلامية أننا ماضون في سبيل الجهاد حتى إعلاء كلمة الله تعالى وإخراج آخر جندي من جنود الاحتلال الغاشم من بلادنا واسترداد الحرية وإحلال السلام فيها وايجاد سبل العيش الكريم، والقضاء على الفساد والمفسدين في كافة أرجاء الوطن الحبيب. ورغم أن جهادنا هو الجهاد المقدس الذي لا شك ولا شبهة فيه، وأننا ندافع عن أعراضنا وأموالنا وديننا وأنفسنا فإن المتخاذلين والمثبطين يعلنون أننا لسنا على حق وأن جهادنا وقتالنا حرام، ولا يدري الإنسان متى يكون الجهاد حق مكتسب وواجب في مذهب هؤلاء المثبطين؟ ومتى يمكن لضمير هئولاء أن يستيقظ حتى يعلم أن قتالنا حق وواجب وأنه قد فرضنا علينا دون أن نسعى إليه أو نذهب إليه؟
إن المثبطين والمغرضين ممن كانوا يسمون أنفسهم بالأمس علماء وفقهاء كان الأولى بهم الوقوف مع جهادنا ضد عدو غاشم وأن يكونوا في صف تلك الشعوب التي تسعى لنيل حريتها وصيانة أعراضها وأموالها وكسر قيود المحتل المعتدي، وإن لم يكونوا كذلك فكان الأولى بهم السكوت والدعاء لنا بالخفاء، وهو عندئذ أضعف الإيمان.
هذا وكان من بشائر النصر التي هطلت مع إنتهاء الهدنة من طرف الإمارة الإسلامية، كانت قوافل المنضمين والمقتنعين الجدد للحركة أسرع من أي وقت مضى، فمنذ اليوم الرابع للعيد إنضم المئات من الجنود ورجال الشرطة للامارة الاسلامية، وما كان ذلك ليتحقق لولا صدق دعوة الإمارة فيما يدعونه ويقاتلون من أجله. وقد أظهرت هذه الهدنة أن الذين يقاتلون الغزاة المعتدين ليسوا أجانب ومرتزقة كما يدعيه إعلام العدو ومعاونيهم، وأن هؤلاء هم أبناء هذا الشعب، وهم الغيورون على أهليهم وأموالهم وأعراضهم أكثر من أي شخص آخر، فبعد أن اجتمع الجنود والشرطة بأفراد الإمارة الاسلامية عرفوا أنهم مخلصون ووطنيون أكثر من الذين هم في المناصب العليا وأن دعوة الإمارة الإسلامية ما هي إلا إخراج العدو المحتل وأن الإمارة مستعدة للصلح والجلوس على طاولة الحوار.

هذا وغالبا قد يعرض اشرف غني على الامارة الاسلامية وقفاً لإطلاق النار خلال حلول عيد الأضحى المبارك بعد هدنة مماثلة في عيد الفطر الماضي ولاشك أن هدنة عيد الفطر كان لها أثر ايجابي على جميع الأصعدة والكل ينتظرها مرة أخرى لكن لايجب أن تكون هدنة مؤقتة، بل إننا نصبوا الى سلام دائم ووقف اطلاق النار الشامل بخروج القوات الغازية بلاقيد وشرط ثم المصالحة والمفاوضات، ولكن الجانب المقابل اشرف غني وزبانيته يريدون هدنة في اطار الدعاية فقط ثم الحرب الدائمة وهذا ليس في مصلحة أحد.
عند تسويد هذا المقال هناك تكهنات عن إجراء محادثات أمريكية مباشرة مع ممثلي مكتب الامارة الاسلامية في الدوحة، وأثارت هدنة العيد الماضي تصورات عن إمكانية تحقيق سلام أطول أمداً، بعد 17 عاماً من الحملة التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية لاحتلال البلاد وتدميرها.
وتأتي هذه المبادرات في وقت تحقق فيه الإمارة الإسلامية تقدما ملموساعلى كل جبهات القتال ضد العدو الغاشم وأعوانهم ومرتزقتهم، وإن ما يسيطرون الآن عليه يتجاوز 70% من مساحة البلاد.
إن الأفغان ليسوا ممن ينخدع بآلة الحرب، فتاريخهم التليد سطر بأحرف من شجاعة وبطولة، والمؤشرات تشير الى أن الأوضاع غيرصالحة للاحتلال، وإن استيراتيجية ترامب قد فشلت فشلا ذريعا، وإن الحقائق على الأرض تظهر نجم المقاومة الاسلامية يصعد في جميع الولايات دون استثناء، ويتزايد الرفض في جميع فئات الشعب لقوات الاحتلال الغاصبة المعتدية لأن القوات الغازية انجبت كل نقمة وجلبت كل نكبة ودمار.
إن شعبنا شعب صلب المراس يأنف الذل ولا يستطيع الاقامة على الضيم، فلقد قهر الاسكندر الأكبر، واذل بريطانيا، واخيرا الاتحاد السوفياتي، وهذا مصير كل من تسول له نفسه اجتياح بلادنا دون استثناء، فهل يبقى جنود الاطلسي والأمريكان سالمين!؟ كلا وحاشا، بل انهم سيقبرون بأمانيهم في هذا البلد مع من دفنوا فيها قبلا فهذه البلاد مقبرة الأمبراطوريات لان شعبنا من (الذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون) فالذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السيئة بالسيئة، ولا يعتدي، ليس عليه جناح لأنه يزاول حقه المشروع، فما لأحد عليه من سلطان ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد، إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس، ويبغون في الأرض فسادا، فعلى الناس أن يقفوا له ويأخذوا عليه الطريق.

إذا كشف الزمان لك القناعا
ومدَّ إليك صَرْف الدهر باعًا
فلا تخشى المنية والتقيها
ودافعْ ما استطعت لها دفاعًا

* * *



جرائم المحتلين والعملاء في شهر أغسطس 2018م

■ حافظ سعيد

■ قام الجنود العملاء في غرة شهر أغسطس بقتل مواطن عادي وجرحوا آخر في مديرية نجراب بولاية كابيسا.

■ في ٢ من أغسطس قام المحتلون بقصف منطقة زيركوه بمديرية شيندند بولاية هرات، بعد اشتباكات دارت بينهم وبين الطالبان، فهُدّمت متاجر المواطنين ودكاكينهم جراء القصف الوحشي، وعلاوة على ذلك استشهد وأصيب ٣ من المواطنين.

■ في ٣ من أغسطس، قام المحتلون والعملاء بمداهمة بيوت المدنيين في منطقتي دراني وملا خيل، بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، وقاموا أثناء ذلك بقتل مواطن عادي واعتقال ١٠ آخرين.

■ في نفس الوقت قام المحتلون والعملاء بمداهمة بيوت

المدنيين في منطقة أودي بمديرية خوجياني، بولاية ننجرهار، وقتلوا وجرحوا خلال المداهمة ٤ من المدنيين الأبرياء.

■في ٦ من أغسطس، استشهد وأصيب ٩ من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال جراء نيران المدفعية الثقيلة التي أطلقها العملاء على منطقة قلعه ملا من بضواحي مركز ولاية لوجر.

■ في نفس اليوم قام الجنود العملاء بقصف منطقة حاجيان، بمديرية غورماتش، بولاية بادغيس، فاستشهد طفل، وتكبّد المواطنين خسائر مالية كبيرة.

■ في نفس الوقت قام الجنود العملاء برمي عشوائي على المواطنين الأبرياء الذين كانوا يعبرون من ضواحي مديرية مرغاب بولاية بادغيس، فاستشهد وأصيب جراء ذلك ٤ من المواطنين بما فيهم طبيب.

■ في 8 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء كراج محمد نبي جان ومخيم جديد من ضواحي ترينكوت مركز ولاية أروزجان، وقاموا أثناء ذلك بحرق 25 من الدكاكين (بما فيها المكتبة، ومركز الاتصالات، وحوانيت الموادّ الغذائية، والبترول و...) ونهبوا الأموال والبضائع النفيسة، وأحرقوا 32 ألف ليتراً من البترول، وأحرقوا 30 سيّارة، وكذلك نهبوا أموال 250 مسافرًا، وكان أحد هؤلاء المسافرين مولاداد وكان معه 7 ملايين روبية وكان يشتري بهذه الأموال المواشي والأغنام من أروزجان وينقلها إلى قندهار.

■ في 10 من أغسطس، داهم الجنود العملاء منطقة تودنكانو بمديرية فراه رود بولاية فراه، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة، وقتلوا 3 من عوام المسلمين الأبرياء.

■ في 13 من أغسطس، قصفت طائرة بدون طيّار منطقة ماشين قلعه بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، فاستشهد أثناء ذلك 3 من المواطنين الأبرياء ومن أعضاء أسرة واحدة وأصيب آخران.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء منطقة كنداب بمديرية خوشي بولاية لوجر، وقاموا أثناء ذلك بحرق سيّارات المواطنين، واعتقلوا 8 من المدنيين العزّل.

■ في 14 من أغسطس، قصف المحتلّون منطقة بهارك مديرية جرزوان بولاية فارياب، فانهدم مسجد ومنزلان.

■ وفي اليوم ذاته، قصف المحتلّون مناطق عدّة من مديرية خاك سفيد بولاية فراه، فانهدم جراء القصف الوحشي مسجدٌ وعيادة وبيوت المدنيين، وعلاوة على ذلك استشهد وأصيب 3 من المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون مناطق كال قلعه، وشيوان وسجويي من ضواحي مديرية بالابلوك بولاية فراه، وكبّدوا المواطين خسائر مالية فادحة، واستشهد 16 مدنيًا جراء ذلك وأصيب آخرون.

■ في 15 من أغسطس، قصف المحتلون بيوت المدنين في منطقة دوآبي بمديرية جهلكزي بولاية فارياب، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 10 من المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون وأذنابهم العملاء منطقة بادام قول أرغندي بالا بمديرية بغمان بولاية كابل، وقاموا أثناء التفتيش بتفجير أبواب بيوت المواطنين، وضربوهم ضربًا مبرّحًا، وعلاوة على ذلك قتلوا وجرحوا 5 من المدنيين، واعتقلوا 8 آخرين واقتادوهم معهم.

■ في 17 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء قرية بتاخيل بمديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك، قاموا أثناء ذلك بتخريب مسجد ومنزلين. وفي نهاية المطاف اعتقلوا 15 من المدنيين الأبرياء واقتادوهم معهم.

■ في 18 من أغسطس، قام الجنود العملاء بقتل مدني في منطقة دوآب بمديرية فارسي بولاية هرات.

■ في 19 من أغسطس، قتل الجنود العملاء مدير مدرسة دينية وسائقه في ضواحي مديرية قرمقول بولاية فارياب.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلّون والعملاء منطقة قبغلوا من ضواحي مديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب بيوت المدنيين، وضربوا المواطنين ضربًا مبرّحًا، وعلاوة على ذلك قتلوا 4 من المواطنين، واعتقلوا 4 آخرين.

■ في 20 من أغسطس، قصف المحتلّون منطقة قشلاق تبه بمديرية جمعه بازار بولاية فارياب، فقتل جراء ذلك 8 من المدنيين وأصيب 3 آخرون.

■ في 21 من أغسطس، قصفت طائرات المحتلين منطقة زيولات من ضواحي مديرية جلريز بولاية ميدان وردك، وتضررت 4 بيوت واستشهد مواطنٌ وأصيب آخر.

■ في 23 من أغسطس، قتل المليشيا مواطنًا اسمه جان محمد في منطقة كرجي من ضواحي مديرية وازيخو بولاية بكتيكا.

■ في 24 من أغسطس، انهدم مسجد جراء قصف المحتلين في منطقة أصغر خيل بمديرية مقر، بولاية غزني.

■ في 25 من أغسطس، داهم المحتلون والعملاء منطقة ألسنج من ضواحي مديرية تشج بولاية ميدان وردك، وخرّبوا مسجدًا ومنزلين، وقتلوا مواطنًا وجرحوا آخر، وعلاوة على ذلك اعتقلوا 8 من المواطنين.

■ وفي نفس التاريخ، قتل المحتلّون مدنيًا في منطقة أحمدخيل وزير بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وجرحوا آخر.

■ في 28 من أغسطس، داهم المحتلّون والعملاء منطقة لوري شاوبي من ضواحي مديرية شاه وليكوت بولاية قندهار، فقتلوا 10 مدنيين، وجرحوا 4 آخرين.

■ في 30 من أغسطس، قتل الجنود العملاء مدنيًا وأصابوا آخر في منطقة دبرو قلف من ضواحي مديرية نادعلي بولاية هلمند.



كيف دخلتُ ميدان الجهاد لأول مرة (٢)

غلام الله هلمندي

وفي اليوم اللاحق بدأت أنتظر معسكر التدريب باشتياق بالغ، وبتعبير أدق: كنت على أحر من الجمر، كانت كل دقيقة تساوي ساعة، وكنت أنتظر حتى يجتمع مجاهدون جدد ونذهب معا إلى معسكر من معسكرات التدريب، ونشترك معا في دورة تدريبية. طال الإنتظار ولم يأت أحد.

كنت أعلم أن زميلًا لي حميمًا، عشنا معًا ودرسنا معًا خمس سنوات كاملات متواليات في مدرسة دينية واحدة، جاء قبلي بشهر تقريبًا ويتدرب في إحدى المعسكرات التدريبية؛ إلا أني لم أكن أعلم بالتحديد ما اسمه المستعار، وفي أي معسكر يتدرب؛ فإن قواعد التدريب لم تكن قليلة حينئذ، والحمد لله. سألت عنه كثيرًا؛ ولكن دون جدوى، لم يعرفه أحد.

كنت سمعت كثيرا قبل أن أدخل جبهات الجهاد عن قائد ميداني اشتهر في الآونة بـ «فاتح» وعن شدته وتجلده وصلابته، لا بل عن التزامه وتقيده بالمقرّرات

وعدم تساهله في تدبير الشؤون الجهادية. إن «فاتح» قائد أسطوري عبقري لا يشق له غبار، لا يكل ولا يمل، ولا يستريح ولا يريح، وله علو كعب في فنون القتال وتخطيط المعارك والانضباط العسكري وإدارة الشؤون الجهادية؛ رغم أن يمينه مشلولة، غير أنه -بحمد الله- لم تشل عزائمه؛ كأن الرجل قد ولد أصلا ليكون قائدا يقود المعارك، دخل ميادين الجهاد وهو شاب، قضى أكثر عمره في الجهاد، ولم يضعف عزمه أبدًا ولن يضعف أبدًا بإذن الله، لم تنقص الجولات والهزائم والتراجعات من قوة إرادته على مدار الزمن. أعتقد بالتأكيد أن حركة جهادية تملك رجالًا كهذا لا تشيب أبدًا، بل ستبقى شابة رغم أنف الحاقدين. سمعت أنه لن يقبل الصبية؛ الصبية الذين لم يلتحوا بعد، ولن يسمح لهم بالتدريب في القواعد التدريبية، وأما أنا فلم أكن صبيًا، إلا أنه لم ينبت على ذقني غير شعيرات عدة لا تتجاوز عدّ الأنامل؛ بناءً على ذلك كنت قلقًا، أخاف أن يردني صفر اليدين ويرجعني خائبًا ويشمت بي زملائي وأصدقائي الذين تركتهم ورائي، والذين كانوا ينهونني عن الذهاب إلى ميدان الجهاد في هذه السن المبكرة؛ ولكني بحمدالله رفضت ذلك رفضًا حاسمًا، و سلكت طريقي إلى أحلامي القديمة العذبة.

بعد يومين من الانتظار، جاءت سيارة وحملتني وحيدًا، ويقود السيارة قائد عبقري من القادة الميدانيين، يسمى بـ «عارف»؛ رجل أحمر الوجه وأزرق العينين وبعيد المنكبين، ضحوك مرح دائم البسمة، يملك قدرًا كبيرًا من الشجاعة والذكاء، ويتميز بكمية كبيرة من النبل والسخاء.

اتجهت السيارة إلى حيث لا أعلم؛ إلى شرقي المدينة، إلى وسط الجبال الشاهقة الوعرة الجرداء. في سفح جبل رفيع. أوقف السيارة رجل جهير الصوت يحرس المعسكر، ينادي «قف! قف!» وقد وقف الرجل في خندق صنع من أحجار وضع بعضها على بعض، وقد وجه فوهة البندقية نحو صدورنا بالتحديد، إذاً هو نفس الرجل، الرجل الذي كنت أبحث عنه وأسأل دون جدوى، ولم يكن يراني، ولا يعرف «عارف» القائد الشهير ويحدثه بشدة وقسوة؛ كأنه مليء بالغضب ولا يبالي ببسماته اللطيفة.

ها أنا أخيرًا في «بت شكن» (كاسر الصنم). ومن الغريب أن «بت شكن» ليس اسمًا لمعسكر تدريبي واحد. بل هو اسم يتناوبه المعسكرات التدريبية حينًا بعد حين.

على أي حال، دخلتُ المعسكر وأخذت على غرة باختصاره ومنظره وهيئته؛ لأن المعسكر كان عبارة عن شجرة مورقة ظليلة، وعن بساط عتيق متقطع نبسطه تحت الشجرة نهارًا ونطويه ليلًا وعن مصاحف عدة، وكتب قلائل وضعت بين أغصان الشجرة.

والشجرة تقع على شفا واد ليس واسعًا، وادٍ نمارس فيه الرياضة يوميًا والرماية نادرًا، بل مرّة أو مرتين طوال الدورة التدريبية. هذا كل ما نملكه في المعسكر خلافًا لما كنتُ أتخيّل عن القواعد التدريبية قبل أن أدخلها. ولا يملك كل أحد كلاشنكوفا. إنما كان يتناوب على استخدامه المتدربون عند التدريب، لم يكن في المعسكر من المعدات العسكرية غير جرينوف خفيف واحد، و آر بي جي واحد، ومسدس واحد، وعدة كلاشنكوفات.

والعجيب أن حنظلة، الرجل المبحوث عنه، لم يكن كمتدرب يتعلم كما كنت أظن، إنما كان يشبه مدربًا يُعلّم. عرفت ذلك من هيئته وجلسته عند المدربين الآخرين. ولا غرو؛ فإنه كان قوي الجسم وقوي العضلات وقوي الذهن، كان يمارس الرياضة في أكثر أوقات الفراغ، قبل أن يدخل المعسكر. نعم كان قد أمسى مدربًا ممتازًا. ولكني لم أعتبره -مع الأسف- أستاذا إلى نهاية الدورة؛ لأجل الصداقة التي كانت بيننا منذ سنين طوال.

انتظرتُ بضعة أيام حتى يكتمل العدد المطلوب لبدء الدورة التدريبية الثانية تحت إشراف حنظلة، الرجل الذي لا أعتبره أستاذًا. لم يكن لدي كلاشنكوف لمدة أسبوع كامل، وربما أكثر. انتهت الدورة التدريبية السابقة فأصبحت صاحب كلاشنكوف فقط، ولم أملك حزام الرصاص.

فتعلمنا خلال هذه الدورة فك الأسلحة وتركيبها، الأسلحة الخفيفة الموجودة داخل المعسكر؛ حتى تعلمنا أن نفكّ الأسلحة ونركّبها دون أن ننظر إليها. كان الأستاذ يشد على أعيننا رداء، فيأمرنا أن نقوم بفكها وتركيبها. هذا كان قد صار لنا روتينًا، نقوم به يوميًا بكل راحة.

وبالإضافة إلى تعلم الأسلحة، كنا نتعلم كذلك أنه يجب أن نقاوم بهذه الإمكانيات البسيطة والمعدات العسكرية الضئيلة وهذه الأسلحة العتيقة؛ أقوى القوات في العالم عددًا وعدةً على الإطلاق.

السلاح الوحيد الذي يملكه المجاهد فقط ولا يملكه عدوه هو الإيمان بالله وحده، والسلاح الفريد الذي يتميز به المجاهد هو الإيمان بقدرة الله ونصره والتوكل عليه.

كان أمير المعسكر ومشرفه الأخ عمر البلوشي -فك الله أسره- وهو رجل ضاحك الوجه، يتميز بكمية كبيرة من حسن الخلق وخفة الروح، رجل نحيف الجسم ومتوسط القامة ورقيق القلب وضعيف البدن في الظاهر؛ ولكنه أستاذ بمعنى الكلمة في التكتيك وفنون الدفاع عن الذات، يجيد استعمال الأسلحة، وقد قضى أكثر عمره في التدريب والتدرب، وكنا نسميه: «أستاذ عمر».

ولما غادر المعسكر وودّعنا سالتْ دموعه وبكى كثيرًا، بل أكثر المتدربين كانوا يبكون عند الفراق ربما بأصوات جهيرة تشبه النياحة. سبحان الله! هذا هو الإيمان الذي يؤاخي بين المسلمين إلى هذا الحد، وهذا هو الجهاد الذي يجمع أناسًا من مختلف الجنسيات واللغات والقوميات ويجعلهم عباد الله إخوانًا. لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

ولكن الأستاذ عمر كان في الوقت ذاته رجلًا متصلّبًا عنيفًا يمارس العنف ربما الضرب عند ممارسة التكاليف

الرياضية وتعليم الأسلحة والتحيات العسكرية الخاصة. إن جميع المدربين كانوا يتعمدون العنف والإيذاء بسبب أعمال لا طائل تحتها غالبًا، حتى لم يكونوا يسمحون أن نشبع إلا نادرًا؛ مثلا في بعض الأحيان كنا نأكل بضع لقيمات من طعام لا يكاد يكفي طفلًا فيأمروننا بالإمساك ويرفعون السفرة من بين أيدينا دون أن يبلغ الطعام إلى المعدة، نأتي السفرة جياعًا ونقوم عنها جياعًا. هكذا كانوا يثيرون غضبنا ويعودوننا على الصبر واحتمال المصاعب والمشاكل والتعود على الظروف القاسية.

نعم، بكل صراحة لم يكن في قاعدة التدريب شيء من الرفاهيات غير لقيمات يقمن الصلب وكأس من شاي منكدر وجرعات من ماء منكدر حار يروي الغليل وماء نتوضأ به. إن الماء كان يأتينا من بئر بل من حفرة طولها نصف متر، حفرت في سطح الوادي، وطبعًا لم يكن الماء متيسرًا في كل وقت، بل كان ينضب إذا كثر الاغتراف منه. لم يكن هناك شيء لصالحنا نحن المتدربين في الظاهر؛ إلا أن هذه الإجراءات العنيفة الشاقة نفعتنا في نهاية المطاف إلى حد كبير.

لم أتعود قبل الالتحاق بالمعسكر بأن أستيقظ من النوم مبكرًا بنفسي دون أن يوقظني أحد. في ليلتي الأولى لم يوقظني أحد لصلاة الفجر؛ ولأجل هذا تأخرت عن الجماعة، فكلفني أمير المعسكر بتكاليف رياضية شاقة جدًا. كنت أمارس تكاليفي وهو يصب على رأسي وبدني ماءً باردًا بات الليلة في «براقشا». ظل هذا الخطأ آخر أخطائي كما كان أول أخطائي. كان البرنامج أن نتلو قليلًا بعد صلاة الفجر، ولكن في بعض الأيام كنت أختفي تحت الصخور وأنام نومة الأرنب؛ ولكن بمجرد أن يقول الأستاذ: «اجتمعوا» (كلمة واحدة) أطير من النوم وأحضر في ساحة الرياضة بسرعة، قبل كل أحد. والفضل يرجع إلى ذلك الماء البارد الذي صب على بدني وأنا أقوم بتكاليفي الرياضية في الصباح المبكر. رغم كل هذه الصعوبات كنا نشعر بأن الدنيا بحذافيرها اجتمعت لدينا والسعادة كلها أحاطت بنا.

من الجدير بالذكر هنا أني كنت مريضًا لمدة شهر تقريبًا قبل أن أدخل «أرض الجهاد»، ودخلتُ المعسكر وأنا أحمل حملًا ثقيلًا من الدواء. ومن العجيب أني لم أذق الدواء ولو لمرة طول إقامتي في تلك المرة. عافاني الله ببركة الجهاد في سبيله ثم ببركة صحبة المجاهدين. وأتذكر جيدًا أني مكثتُ في تلك المرة ثلاثة أشهر إلا بضعة أيام.

وقد ذكرت لكم أني كنت صغير السن لم ألتح بعد؛ غير بضعة شعيرات على ذقني. كنت أخاف الطرد والرد في أي لحظة. فاجئنا ذات يوم القائد العبقري «فاتح» الذي تكلمت في بداية المقال عنه وعن تصلبه وتعنفه أو كنت أظنه هكذا على الأقل، ومن حسن الحظ لم أكن قريبًا منه لما جاء، ولم يقع نظره علي. فأحضر الجميع وطبعًا أنا لم أحضر واختفيت على بعد أمتار منهم في شقوق الصخور، حيث ننام ليلًا ونقيل عند الظهيرة. كنت أخاف أن يردني صفر اليدين خائبًا خاسرًا. كنت قريبا عندهم بحيث أسمع هينمتهم. ظننتُ في البداية بالنجاة من الطرد وشعرت بالسعادة وسررت بالحيلة ولكن من سوء الحظ كادت تنتهي السعادة. طلب منه أمير المعسكر «الأستاذ عمر» أن يزور مبيت المتدربين في شقوق الصخور واحدًا واحدًا، كان يريد أن يطمئنه بأن مبيت المتدربين قد اختير بالدقة.

هنا غمرني خوف وقلق بالغان، بل قامت في كياني قيامة؛ لأجل أني أيقنت بأنه سيفضحني ويرجعني بلا تردد ولا تريث. وكم دعوت ربي وناديته، بدأ يزور المبيت واحدا تلو الآخر، ولما اقترب مني مترًا أو مترين تقريبًا، كاد أن يراني، وأنا مختف في شقوق الصخور، رجع وقال: «أحسنتم و أجدتم الاختيار» هكذا حافظ ربي على حرمتي وزاد في مدتي، مدة البقاء في أرض الجهاد.

كانت شقوق الأحجار والصخور بمثابة خنادق لنا؛ لأجل أن الطائرات المتجسسة كانت تحلق فوق رؤسنا ليلًا ونهارًا إلا ما شذّ وندر. وكانت الظروف قاسية ورهيبة، على الأقل بالنسبة لنا نحن المجاهدين الجدد الذين لم يجرّبوا القصف ولم يدخلوا الحرب.

كان معنا أخ يسمي نفسه «محمودا» يتدرب معنا؛ لكن في معسكر آخر خاص لتعليم الأسلحة الثقيلة، بعد أن انتهت هذه الدورة، كان أصغر مني سنًّا بكثير، وكان صبيا يبلغ من العمر ١٥ عاما، على ما يبدو، كان أصغر مني سنا وأضعف مني جثة وأقصر مني قامة ولكن أصلب مني إيمانا وأقوى مني عزما وخدمة للمجاهدين وأنقى مني صدقًا وإخلاصًا. أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحدًا. في البداية أبى أمير المعسكر «صارم» أن يسجله وحاول أن يردّه؛ إلا أنه لم يفشل بل بحث عن الحل وذهب إلى القادة وقال لهم بصراحة: «إن أخرجتموني، سوف أشكوكم الي ربي في محكمته يوم القيامة. ماذا ترون؟» خاف القادة شكايته وأذنوا له بالإلتحاق بالمعسكر. إضافة إلى ذلك، جاء جده مرات عدة ليقنعه بالرجوع معه إلى البيت؛ ولكنه امتنع، بل استرجعه مرة بالقوة ولكنه لم يستسلم وعاد مجددًا إلى الميدان ولم يتراجع أبدًا عن فكرته ومسيرته؛ مسيرة الدفاع عن الأرض والعرض ومسيرة إعادة المجد وتحرير البلاد وتطهير الوطن من أعداء الله ورسوله. وهذا لا يعني أن جده كان مخالفًا للجهاد، كلا وحاشا! بل كان يؤمن بالجهاد ويحب المجاهدين؛ إنما كان يصر على استرجاعه لأجل صغره. وبعد مدة سجل هذا الشبل في الفدائين وقام بعملية إستشهادية مباركة وقضى نحبه ونال مراده. أحسبه كذلك والله حسيبه. وليتني أعطيت قدرا من تحمسه للإسلام وتفانيه في سبيل المجد والكرامة وموالاته للمؤمنين.

إن تاريخ الجهاد والمقاومة في أرض الأفغان مليء بأمثال «محمود» الذين دفنوا تحت التراب ولم يعرفهم أحد؛ إلا أن ربهم عز وجل يعرفهم ويجعل تضحياتهم في ميزان حسناتهم وسوف يجزيهم عليها بغير حساب.

الإصدارات المرئية خلال شهر أغسطس/سبتمبر 2018م




استديو «الهجرة» الجهادي يقدم إصداراً بعنوان: جبهات الاستشهاد (2)




تقرير لاستديو «الإمارة» حول وحشية الجيش العميل في قندوز




تقرير حول فتح مديرية جاهي بولاية بلخ




لقاء مع جندي محتجز بولاية لوجر




هزيمة الجيش العميل في شهر صفا بولاية زابل



تقرير حول تراجع العدو في شملزو بولاية زابل



تقرير لاستديو «الإمارة» حول الفتوحات في قره باغ بولاية غزني



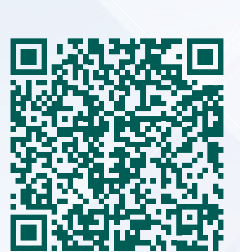
عمليات المجاهدين في غازي أباد



وحشية العدو في ولاية أروزجان

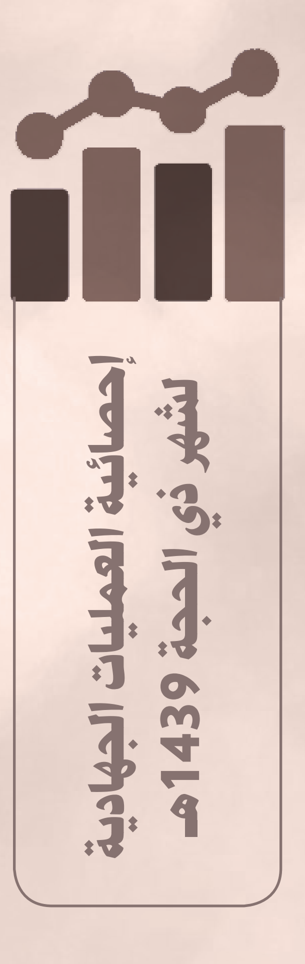


التربية والتعليم (15)





لمتابعة آخر الإصدارات والحصول على جودات متنوعة: www.alemarahvideo.com



إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي الحجة 1439هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	66	0	0	0	171	81	62	2	7	0
2	هلمند	169	0	0	0	317	206	45	9	18	0
3	زابل	31	0	0	0	80	52	7	1	1	0
4	روزجان	17	0	0	0	114	65	9	2	5	0
5	فراه	41	0	0	0	80	32	4	2	6	0
6	غور	8	0	0	0	10	15	0	1	4	0
7	هرات	26	0	0	0	50	57	9	1	0	0
8	نيمروز	13	0	0	0	18	29	9	1	4	0
9	بادغيس	20	0	0	0	21	19	2	3	2	0
10	فارياب	39	0	0	0	109	68	26	2	7	0
11	كونر	25	0	2	0	20	13	7	0	0	0
12	ننجرهار	23	0	0	0	38	49	7	18	13	0
13	لغمان	3	0	0	0	5	4	1	0	0	0
14	نورستان	4	0	0	0	6	0	0	0	0	0
15	كابول	27	0	0	0	20	18	9	0	0	0
16	ميدان ورك	44	0	10	2	174	25	36	9	16	0
17	غزني	28	0	0	0	91	35	31	1	0	0
18	خوست	20	0	0	0	30	23	1	0	0	0
19	لوجر	39	0	2	0	60	27	19	0	0	0
20	كابيسا	6	0	0	0	5	0	0	0	0	0
21	بروان	18	0	0	0	16	17	5	0	0	0
22	بكتيكا	19	0	0	0	32	20	5	0	0	0
23	بكتيا	40	0	0	0	83	57	9	2	0	0
24	قندوز	12	0	0	0	15	10	1	0	2	0
25	بغلان	19	0	0	0	172	63	8	1	2	0
26	تخار	8	0	0	0	46	25	6	0	1	0
27	سمنجان	2	0	0	0	5	11	0	0	0	0
28	بدخشان	9	0	0	0	6	12	0	0	1	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	20	0	0	0	35	34	4	2	2	0
31	جوزجان	9	0	0	0	28	6	0	1	0	0
32	داي كندي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
33	سربل	9	0	0	0	18	14	1	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		814	0	14	2	1875	1087	323	58	91	0

تم إسقاط:

- مروحية بولاية نورستان.



شعر: الشيخ حامد العلي

رثاء القائد الجهادي المخضرم جلال الدين حقاني (رحمه الله)

بكيت فقال من حولي أتبكي؟! فقلت نعم على طودٍ عظيمِ
ودمعُ الحرّ يُسكب في بكاءٍ على حرٍّ من الفعل الكريمِ
بكيتُ وما بكت لوحدي بكى بالدّمعِ أصحاب الحلوم
كذا الهيجا جلال الدين تبكي أبو الهيجاءِ كان بلا خصيم
ترى الرّايات بالأفغان صارت بهنّ الهمُّ في حزنٍ مقيم
بكى التاريخ أيضًا بانتحابٍ وذلك بعد صمتٍ في وجوم
جلالُ الدين كان به جلالٌ يميّز سمته بين العمومِ
جسور القلب في حلمٍ، وجودٍ عليه مهابة الليثِ الزّعيم
صفاتٌ إنْ جُمعنَ برأس شخصٍ فرتبته المقدّمُ في القروم
سأختصر المديح له بشطرٍ هو الجوزاءُ من بين النّجوم
إلى خيرٍ جلال الدين يمضي بإذن الله في خُلدِ النّعيم
مع الرضوان في جنّات عدنٍ لدى الرحمن ذي الطول الرّحيم

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

13th year - Issue 151 - Muharram 1440 / September 2018

النصر الحقيقي أن تكسب قلوب الناس ولو كنت ضعيفاً، والهزيمة الحقيقية
أن تخسر قلوبهم ولو كنت قوياً، فالقلوب لا تُشترى بالمال ولا تركع بالقوة.

